تانسو تشيلر ودورها في الحياة السياسية التركية (١٩٩٠-٢٠٠٢)

أ.م.د. سيامند كريم محمود

قسم التأريخ / كلية التربية/ جامعة كرميان/أقليم كوردستان- العراق

البريد الإلكتروني Email : syamand.karem@garmian.edu.krd

الكلمات المفتاحية: تانسو تشيلر، الحياة السياسية، رئيسة الوزراء، الطريق القويم، العلاقات السياسية.

كيفية اقتباس البحث

محمود ، سيامند كريم، تانسو تشيلر ودورها في الحياة السياسية التركية(١٩٩٠-٢٠٠٢)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٦ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Tansu Çiller and her role in Turkish political life (1990-2002)

Asst. Prof. Dr. Syamand Karim Mahmood
Department of History\ College of Education\
Kurdistan Regional Government\ Iraq Univrsity of Garmian\

Keywords : Tansu Çiller, political life, Prime Minister, the True Path, Politicl reltions.

How To Cite This Article
Mahmood, Syamand Karim,Tansu Çiller and her role in Turkish political life (1990-2002), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2025,Volume:15,Issue 6.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Tansu Çiller is a Turkish female figure who has been involved in Turkish political life since the early 1990s. Holding the position of Prime Minister for the first time in modern Turkish history, thanks to her party and professional qualifications. Our research is titled "Tansu Çiller and Her Role in Turkish Political Life (1990-2002)," because this title has not previously been researched as an independent academic study of her life and political role. Çiller is a prominent academic and politician who held high political and governmental positions, being the head of the True Path Party, Prime Minister, in addition to Deputy Prime Minister, Minister of Finance and Foreign Affairs. We set the timeframe from 1990 because Ciller entered political life in this year, and the end of her career and her withdrawal from politics was in 2002. This period was full of political developments and changes in global politics, including the end of the Cold War, the dissolution of the Soviet Union, and the independence of its neighboring Islamic republics, as well as the Second Gulf War and the

developments that accompanied it. Especially with regard to the Kurdish issue, which has preoccupied the Turkish state, both internally, represented by the increasing activities of the Kurdistan Workers' Party (PKK), and externally, as its relations became strained internationally and regionally. After the Kurdish parties took control of Iraqi Kurdistan, this affected its relations with neighboring countries, in addition to its problems with Greece.

الملخص

ولدت تانسو تشيلر في اسطنبول في٢٣ تشرين الأول عام١٩٤٦ ، اذ حصلت على درجة البكالوريوس من قسم الاقتصاد في جامعة البوسفور في اسطنبول، واكملت دراستها العليا الماجستيرفي جامعة (Connecticut) والدكتوراه في جامعة (Yale) في الاقتصاد في الولايات المتحدة الامريكية، ثم عادت تشيلر الى تركيا حيث أنصرفت الى القاء المحاضرات الأقتصادية في جامعة البوسفور، نالت لقب أستاذ مساعد سنة ١٩٧٨ ثم لقب أستاذ سنة ١٩٨٣ وهي في سن السادسة والثلاثين لتصبح بذلك اصغر شخص يحمل هذا اللقب في تركيا، وعملت في مجلس الأكاديمي للجامعات التركية، وقامت بنشر مقالات أقتصادية عديدة باللغات الأنكليزية والتركية والألمانية وهي مؤلفة ست كتب، تمتلك ثقة عالية بنفسها وأرادة حديدية، أنضمت تشيلر الى حزب الطريق القويم في تشرين الثاني عام ١٩٩٠واصبحت نائبة لرئيس الحزب سليمان ديميريل ١٩٩٣-٢٠٠٠، وأصبحت نائبة في المجلس الوطني التركي(البرلمان)عن مدينة أسطنبول ضمن البطاقة الأنتخابية لحزب الطريق القويم، وبعد تشكيل الحكومة الأئتلافية من حزب الطريق القويم والحزب الديمقراطي الاجتماعي الشعبي أصبحت تشيلر وزيرة الدولة للشؤون ألأقتصادية في وزارة سليمان ديميرل، وبعد وفاة الرئيس التركي توركت اوزال ١٩٨٩-١٩٩٣ وتنصيب سليمان ديمريل رئيساً للجمهورية، شغلت تشيلر منصبي رئاسة حزب الطريق القويم ورئاسة الوزراء في عام ١٩٩٣، وبعد فوز حزب الرفاه في الأنتخابات العامة ١٩٩٥ دخلت في أئتلاف حكومي مع حزب الرفاه، حيث تولت تشيلر بين عامي ١٩٩٦ و١٩٩٧ منصب نائب رئيس الوزراء ووزارة الخارجية، تراجعت شعبية حزب الطريق القويم في الانتخابات العامة ١٩٩٩ أذ حصل على نسبة ١٢% ،الا ان تانسو تشيلر استطاعت ان تصبح نائبة عن دائرة اسطنبول، وفي تشرين الثاني من نفس العام تم اختيارها مجدداً لمنصب رئيس حزب الطريق القويم، الا انها تقاعدت من الحياة السياسية بعد هزيمة حزبها في الانتخابات عام ٢٠٠٢، والتى لم تتجاوز حزبها عقبه ١٠% من الاصوات، تشيلر هي عضوة في مجلس القيادات النسائية في العالم،

وهي شبكة دولية تضم الرئيسات ورئيسات الوزراء الحاليات والسابقات، تم أختيارها ضمن أشهر نساء العالم في القرن العشرين، وقد تم أختيارها عن طريق وكالات الأنباء العالمية وشبكة الأنترنيت، وأعتبارها ضمن أشهر النساء اللاتي تركن بصمات قوية على خريطة العالم، ولكونها أول أمرأة تولت منصب رئيسة الوزراء في تاريخ تركيا المعاصر بفضل مؤهلاتها الحزبية والمهنية، جاء أهمية أختيار الموضوع بعنوان (تانسو تشيلر ودورها في الحياة السياسية التركية١٩٩٠-٢٠٠٢)، أما الفترة الزمنية التي حددناها من(١٩٩٠) لأن تشيلر دخلت الحياة السياسية في هذا العام بأنتمائها الى حزب الطريق، ونهاية مشوارها وأنسحابها من العمل السياسي كان في(٢٠٠٢)، لقد قسمنا بحثا هذا الى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة حيث تناولنا في الفصل الأول حياتها ودورها السياسي وبينا في الفصل الثاني موقف تشيلر من مشكلات تركيا الداخلية وتطرقنا في الفصل الثالث الى: تانسو تشيلر وعلاقات تركيا الخارجية،

المقدمة

الحمد الله والصلاة والسلام على رسوله الامين محمد صلى الله عليه وسلم

تانسو تشيلر الشخصية النسوية التركية الأكاديمية وسياسية البارزة التي انخرطت في الحياة السياسية التركية منذ اوائل عقد التسعينات من القرن العشرين، حيث اعتلت مناصب سياسية وحكومية رفيعة كونها رئيسة حزب الطريق القويم، وتولت رئاسة الوزراء اضافة الى منصب نائبة رئيس الوزراء ووزيرة المالية والخارجية، ولكونها أول أمرأة تولت منصب رئيسة الوزراء في تاريخ تركيا المعاصر بفضل مؤهلاتها الحزبية والمهنية، جاء أهمية أختيار الموضوع بعنوان (تانسو تشيلر ودورها في الحياة السياسية التركية(١٩٩٠-٢٠٠٢))، ولأن هذه العنوان لم يبحث من قبل كدراسة اكاديمية مستقلة عن حياتها ودورها السياسي.

أما الفترة الزمنية التي حددناها من(١٩٩٠) لأن تشيلر دخلت الحياة السياسية في هذا العام بأنتمائها الى حزب الطريق، ونهاية مشوارها وأنسحابها من العمل السياسي كان في(٢٠٠٢)، وان هذه الفترة الزمنية مليئة بالتطورات السياسية، والتغيرات في السياسة العالمية، حيث نهاية الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي واستقلال جمهورياتها الاسلامية المجاورة لتركيا، وحرب الخليج الثانية حرب تحرير الكويت ١٩٩٠-١٩٩١ وما رافقتها من التطورات خصوصاً ما يرتبط بالقضية الكوردية التي شغلت الدولة التركية سواءاً من الداخل المتمثلة بأزدياد نشاطات حزب العمال الكوردستاني، او في الخارج أذ توترت علاقاته دولياً واقليمياً، وبعدما سيطر الاحزاب الكوردية على كوردستان العراق أثر على علاقات تركيا مع دول الجوار العربي وأيران، اضافة الى مشاكلها مع اليونان، حافظ تركيا على علاقاتها مع الولايات المتحدة واوربا رغم التناقضات،

وانضمت الى الاتحاد الكمركي الاوربي التي كان لتشيلر الدور الكبير فيها، وطورت علاقاتها مع اسرائيل بأتفاقيات عسكرية وامنية واقتصادية.

اما التطورات الداخلية كان من أبرزها وفاة الرئيس التركي توركت اوزال والفراغ الذي أحدثه في منصب رئاسة الجمهورية، التي شغلها سليمان ديمريل كان له اثر كبير على حياة تانسو تشيلر السياسية،التي شغلت منصبي رئاسة حزب الطريق القويم ورئاسة الوزراء في عام ١٩٩٣، واجهت تشيلر أزمة اقتصادية مزمنة وأزمة سياسية بعد ازدياد نفوذ الاحزاب الاسلامية وفوزهم في الانتخابات البلدية ثم البرلمانية في ١٩٩٥، كان التحدي الاكبر للاحزاب العلمانية اليمينية، وخاصة لحزب تشيلر التي كان في السلطة، مما أجبر على التحالف معها وتشكيل الحكومة مع حزب الرفاه الاسلامي بزعامة نجم الدين اربكان ١٩٢٦- ٢٠١١م ، الذي حاول بدوره تغيير المعادلات السياسية في تركيا، مما ادى الى معارضة الجيش والاحزاب العلمانية لها واجباره على الاستقالة من الحكومة في ١٩٩٧، وخسر تشيلر مناصبها الحكومية ودعم المؤسسة العسكرية لها، فبيقت رئيسة الحزب وعضوة في البرلمان حتى انتخابات ٢٠٠٢ التي فشل حزبها في الحصول على نسبة ١٠% والدخول الى البرلمان وبأثرها اعتزلت الحياة السياسية.

لقد قسمنا بحثنا هذا الى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة حيث تناولنا في الفصل الأول حياتها ودورها السياسي وبينا في الفصل الثاني موقف تشيلر من مشكلات تركيا الداخلية وتطرقنا في الفصل الثالث الى: تانسو تشيلر وعلاقات تركيا الخارجية، وأعتمدنا على مجموعة من المصادر مثل مؤلفات محمد نورالدين وخاصة كتابه تركيا في الزمن المتحول وكتاب صناعة القرار في تركيا لجلال عبدالله معوض وكتاب جليل عمرعلي، السياسة الخارجية التركية حيال الشرق الاوسط١٩٩١-٢٠٠٦واعتمدنا كذلك على مجموعة من الجرائد مثل جريدة السفير والاهرام والقادسية والراية.

الفصل الأول

حياتها ودورها السياسي

أولاً:-حياتها ونشأتها

ولدت تانسو تشيلرفي اسطنبول في٢٣ تشرين الأول عام١٩٤٦ من أسرة معروفة، كان والدها صحفياً ثم أصبح موظفاً في بلدية أستانبول ورئيساً لاحد أحيائها حتي إحالته على التقاعد عام ١٩٨٥ [١]، وصب الوالد كل آماله على تانسو التي أختصرت كل الأبناء الذين لم يرزق بهم ابداً، ودفع مبالغ مالية طائلة لتتعلم في مدرسة وجامعة خاصتين، فتفوقت وتميزت وخاضت الميدان الجامعي بنجاح تام، اذ حصلت على درجة البكالوريوس من قسم الاقتصاد في جامعة

البوسفور في اسطنبول ، تزوجت تانسو من المصرفي ورجل اعمال ناجح المهندس أوزر اشوران(أوزرتشيلر) الذي اتخذ لقب زوجته بناءً على طلب والدها عام ١٩٦٣، الذي سافر معها الى الولايات المتحدة الامريكية بعد حصوليهما على منحة دراسية واكملت دراستها العليا الماجستيرفي جامعة (Connecticut) والدكتوراه في جامعة (Yale) في الاقتصاد في الولايات المتحدة الامريكية، وعملت مستشارة في البنك الدولي [٢]،حصلت تانسو مع زوجها على الجنسية الأمريكية عام ١٩٧٠فبنيا علاقات جيدة بمسؤولي جمعية رجال الاعمال الأتراك الذين فتحوا لها الباب السياسي عريضاً، ثم عادت تانسو وزوجها الى تركيا حيث أنصرفت الي القاء المحاضرات الأقتصادية في جامعة البوسفور، [٣]نالت لقب أستاذ مساعد سنة ١٩٧٨ ثم لقب أستاذ سنة ١٩٨٣ وهي في سن السادسة والثلاثين لتصبح بذلك اصغر شخص يحمل هذا اللقب في تركيا، وعملت في مجلس الأكاديمي للجامعات التركية [٤]، وقامت بنشر مقالات أقتصادية عديدة باللغات الأنكليزية والتركية والألمانية وهي مؤلفة ست كتب، تمتلك ثقة عالية بنفسها وأرادة حديدية متسلطة في معظم الأحيان، وهي أول أمرأة تتولي منصب رئيس وزراء في تاريخ التركيا الحديث، بعد أنديرا غاندي في الهند وبينظير بوتو في باكستان وخالدة ضياء في بنغال، حيث كانت تقارن بمارغريت تاتشر من قبل النساء التركيات[٥].

ثانياً-المناصب التى تقلدتها تانسو تشيلر ونشاطها السياسى

دخلت تانسو تشيلر الى عالم السياسة في ثمانينيات القرن الماضي، عندما عملت كمستشارة في غرفة الصناعة والتجارة في البنك الدولي التابعة لهيئة تخطيط الدولة، ومستشارة لبلدية اسطنبول الكبرى، وحظيت بأهتمام كبير من قبل الصناعيين ورجال الاعمال الاتراك لأنتقاداتها الشديدة لسياسات الاقتصادية التي اتبعها الرئيس تورغوت أوزال وحزب الوطن الأم الحاكم، [٦]، كانت تلقى تأييداً من قبل سليمان ديميريل رئيس حزب الطريق القويم ، وهو حزب ليبرالي محافظ موالي للغرب، تأسست في ١٩٨٣ ويعد بديلاً عن حزب العدالة المنحل أثر الانقلاب عام ١٩٨٠ التي انضمت اليها تشيلر في تشرين الثاني عام ١٩٩٠، وبعد فوز الحزب في انتخابات عام ١٩٩١ تم تعينها وزيرة الدولة للاقتصاد، وكانت عضواً نشطاً في تلك الوزارة مما حققت شعبية واسعة وأنتخبت نائبة في الجمعية العامة حيث قدمت خطة أقتصادية لخصخصة العديد من المؤسسات الاقتصادية الحكومية في تركيا [٧]،تمتلك تشيلر الطموح الى قيادة الحزب بعدما اصبحت نائبة لرئيس سليمان ديميريل في انتخابات المكتب التنفيذي المنعقد في ٢٠تشرين الأول١٩٩١، وفعلاً تحقق لها ذلك الأمر في المؤتمرة الطارئ للحزب الذي أنعقد في حزيران عام ١٩٩٣ بعد أنتخاب سليمان ديميريل رئيساً للجمهورية، أذ حصلت تشيلر على أعلى الاصوات،

[٨] وبمجرد فوزها في تلك الأنتخابات عبرت تشيلر عن رغبتها في الأستمرار في الائتلاف الحكومي القائم بين حزبها والحزب الديمقراطي الاجتماعي الشعبي وبموجب بروتوكول اضافي شكلت ثاني حكومة أئتلافية بين الحزبين في حزيران ١٩٩٣، وعقب أنتخاب سليمان ديميريل رئيساً للجمهورية ترك رئاسة الحزب والحكومة الى الاستاذة الجامعية والخبيرة الأقتصادية تشيلر التي لم يكن لها خبرة سياسية طويلة، أذ كانت خطاباتها القومية المتطرفة ممزوجة بالعلمانية الاتاتركية وتظهر نفسها كبطلة قومية رافعة الشعارات العسكرية وأمنية وكانت تحضى بدعم المؤسسة العسكرية. [٩].

وبعد أنهيار الحكومة الأئتلافية في١٩٩٥/٩/٢٠ ترأست تشيلر حكومة أقلية من حزبها وأعقبها حكومة أئتلافية من حزبها وحزب الشعب الجمهوري في ١٩٩٥/١٠/٣١ وأستمرت تلك الحكومة حتى٢٤ كانون الأول ١٩٩٥ وهو موعد اجراء الا نتخابات العامة في البلاد، ركزت تشيلر في حملتها الانتخابية على السياسة الخارجية اذ قامت بعدة جولات للعواصم الاوربية مثل لندن ومدريد وبون،[١٠].ونجحت بشأن الأنظمام الى اتفاقية الوحدة الكمركية حيث حثت البرلمان والدول الأوربية على ضرورة التصويت لأنضمام تركيا الى الاتفاقية لتفادي سيطرة (المتطرفين الأسلاميين)على البلاد وتحويلها الى أفغاستان جديدة علي حد قولها، وأنها البديل الأمثل لقيادة تركيا للحفاظ على الديمقراطية، [١١] وفعلاً نجحت تشيلر في مسعاها بشأن الأنضمام حيث أقر البرلمان الأوربي أتفاقية الوحدة الكمركية مع تركيا قبل عشرة أيام من موعد الأنتخابات، [١٢].

وظهرت نتأئج الأنتخابات العامة التي أجريت في الموعد المقررفي٢٤ كانون الاول ١٩٩٥ عن خيبة أمل القوى السياسية الحزبية اليمينة واليسارية في تركيا،وكان النتيجة بمثابة درس قاس للاحزاب اليمينية التقليدية خاصةَ لتانسو تشيلر رئيسة الوزراء في ذلك الوقت وزعيمة حزب الطريق القويم، وأشتد الصراع بين التيارين الأسلامي والعلماني اذ حل حزب الرفاه في المرتبة الأولي بنسبة ١٥٨ مقعد ويلية حزب الوطن الأم ١٣٢ مقعد ثم حزب الطريق القويم ١٣٥ مقعد في حين حصل حزب اليسار الديمقراطي ٧٦ مقعد وحزب الشعب الجمهوري ٤٩مقعد ولم يتمكن اي من هذه الأحزاب في الحصول علي الاغلبية. [١٣].

ثالثاً- دورها في الحياة السياسية التركية

أنضمت تشيلر الى حزب الطريق القويم في تشرين الثاني عام ١٩٩٠واصبحت نائبة لرئيس الحزب سليمان ديميريل بعد أن فازت في انتخابات المكتب التنفيذي في (٢٠/تشرين الاول ١٩٩١) [١٤].أصبحت نائبة في المجلس الوطني التركي(البرلمان)عن مدينة أسطنبول ضمن

البطاقة الأنتخابية لحزب الطريق القويم [١٥]،ويعد تشكيل الحكومة ألأئتلافية من حزب الطريق القويم والحزب الديمقراطي الاجتماعي الشعبي في(٢تشرين الثاني ١٩٩١ – ٢٥/ايار/١٩٩٣) أصبحت تشيلر وزيرة الدولة للشؤون ألأقتصادية في وزارة سليمان ديميرل حيث كانت عضواً نشيطاً في تلك الوزارة مماحقق لها شعبية خاصة في توجهاتها العلمانية والغربية. [١٦]، بعد فوز حزب الرفاه في الأنتخابات العامة التي أجريت في الموعد المقررفي٢٤ كانون الاول ١٩٩٥ وبهدف قطع الطريق أمام حزب الرفاه للوصول الى الحكم ووضع حد للازمة السياسية التي كانت تمربها البلاد أرغم الجيش مسعود يلماز ١٩٤٧-٢٠٢٠م على تشكيل حكومة أئتلافية مع تشيلر وصادق ديميريل على قائمة أعضاء الحكومة ألائتلافية الجديدة بعد مرور يومين برئاسة يلماز في ٩٩٦/٣/٣ وتسلمت تشيلر منصب نائب رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية [١٧]، لم يستمر هذا الأئتلاف طويلاً بسبب الخلافات الشخصية والتي أنتقلت الى داخل الحكومة وأسهم حزب الرفاه في تفاقم الصراع بينهما حيث تواطأ مع يلماز بهدف فتح باب التحقيق مع تشيلر في عدة قضايا بتهمة الفساد وأساءة أستخدام أموال الدولة حيث أتهمت بتبذير مايقارب(٦,٥) مليون دولار ألأمر الذي أدى الى أنسحابها من الحكومة. [١٨].

كان المخرج أمام تشيلر للخروج من تهمة الفساد التى وجهت اليها وانقاذ مستقبلها السياسي أمام خصمها اللدود يلماز الدخول في أئتلاف حكومي مع حزب الرفاه في ١٩٩٦/٦/٢٩، ويعد تشكيل حكومة أئتلافية بين حزبي الرفاه والطريق الصحيح حدثاً تاريخياً لأنه يشير الي بداية التصالح بين الأسلاميين والعلمانيين[١٩]، من جهة، وفشل لتجربة ثلاثة وسبعون سنه من الكمالية التي أكدت على العلمانية من جهة أخرى، وبهدف أنجاح ذلك التحالف تنازل حزب الرفاه عن وزارات أساسية لشريكه في الأئتلاف مثل الخارجية التي تولتها تشيلر بين عامي ١٩٩٦ و١٩٩٧مع منصب نائب رئيس الوزراء والدفاع والداخلية، أظهر الأنسجام الشبه التام بين الحزبين أوالتيارين المتناقضين قلق العلمانيين المتشددين وفي مقدمتهم الجيش [٢٠]، كان الأتفاق على تولي رئاسة الوزاء بالتناوب بين كل من زعيم حزب الرفاه وزعيمة حزب الطريق القويم بحيث يتولى نجم الدين أربكان رئاسة الحكومة في سنتين الاولى والثانية وتتولى تانسو تشيلر السنتين الثالثة والرابعة، والخامسة تكون بالاتفاق بين الحزبين، الا ان الحكومة لم تستمر سوى سبعة اشهر تعرض اربكان الى الضغوط والمضايقات من العسكريين والعلمانيين واجبره على تقديم استقالته الى الرئيس سليمان ديميريل، وكلف الرئيس مسعود يلماز بتشكيل حكومة أتلافية جديدة من حزب الوطن الأم وحزب اليسار الدموقراطي. [٢١]

أستقل حكومة مسعود يلماز بتاريخ ١٩٩٨/١١/٢٥ بسبب أتهام رئيسها بأقامة علاقات مع المافيا، وفي ١٩٩٩/١/١١ تمكن بولنت اجاويد ١٩٢٥- ٢٠٠٦م رئيس حزب اليسار الديموقراطي من تشكيل الحكومة لغرض الأعداد لأنتخابات مبكرة في ١٩٩٩/٤/١٨ بمساعدة حزب الطريق القويم برئاسة تانسو تشيلر، وحزب الوطن الأم برئاسة مسعود يلماز[٢٢].، تراجعت شعبية حزب الطريق القويم في الانتخابات العامة ١٩٩٩ أذ حصل على نسبة ١٢% ،الا ان تانسو تشيلر استطاعت ان تصبح نائبة عن دائرة اسطنبول، وفي تشرين الثاني من نفس العام تم اختيارها مجدداً لمنصب رئيس حزب الطريق القويم، الا انها تقاعدت من الحياة السياسية بعد هزيمة حزبها في الانتخابات التي اجريت في تشرين الاول عام ٢٠٠٢، والتى لم تتجاوز حزبها الطريق القويم عقبه ١٠% من الاصوات [٢٣].

تانسو تشيلرهي عضوة في مجلس القيادات النسائية في العالم، وهي شبكة دولية تضم الرئيسات ورئيسات الوزراء الحاليات والسابقات،ومهمة المجلس هو حشد اعلى مستوى من القيادات النسائية على مستوى العالم للعمل الجماعي حول القضايا ذات الاهمية الحاسمة للمرأة والتنمية العادلة، تم أختيارها ضمن أشهر نساء العالم في القرن العشرين، وقد تم أختيارها عن طريق وكالات الأنباء العالمية وشبكة الأنترنيت، وأعتبارها ضمن أشهر النساء اللاتي تركن بصمات قوية على خريطة العالم [٢٤]

رابعاً:- تصفية تانسو تشيلر من الحكومة

ان الأنسجام بين الحزبين أوالتيارين المتناقضين اصبح مصدر قلق لدى العلمانيين المتشددين وفي مقدمتهم الجيش، حيث توالت تصريحات قادة المؤسسة العسكرية منذ نهاية ١٩٩٦وبداية١٩٩٧ بشأن " الأصولية الاسلامية كتهديد رئيسي يسبق تهديد حزب العمال الكوردي (pkk) " [٢٥] كما طالب مجلس الأمن القومي التركي من خلال القرارات التى أتخذها في ١٩٩٧/٢/٢٨ وقدموا لاربكان ١٨مطلباً والتي تضمنت الحد من ظاهرة التطرف الديني في البلاد، وقام الأسختبارات المدنية في ربيع ١٩٩٧با لتعرض في الشوارع على الأشخاص الذين يرتدون زياً يرمز الى الدين بشكل أو بأخر مثل العمامة والجبة، [٢٦]، في هذة الفترة بينما كانت تانسو تشيلر تؤمن بعدم تعايشها أي مشكلة مع القوات المسلحة التركية بسبب عملها بتلاؤم مع موضوع الإرهاب في فترة رئاستها كانت أيضا تصور نفسها كحامية للعلمانية مقابل تجاوزات حزب رافاه، وبعد اجتماع مجلس الأمن القومي بينما كانت تشيلر من ناحية تريد تصديق رئيس الوزراء اربكان على قرارات ٢٨ فبراير، كانت من الناحية الاخرى تقف ضد المجموعات التي تشكل ضغط ضد حكومة اربكان، ان تشيلر التي رات اصرار المؤسسة العسكرية التركية على

اسقاط حكومة اربكان في اجتماع المجلس الأمن القومي ٢٨ شباط ١٩٩٧، في محاولة لها لاحالة رئيس الأركان العامة وقادة القوات للتقاعد عن طريق المرسوم الذي حضرته في شهر أذار لكن هذة المحاولة تم ايقافها من قبل اربكان، [٢٧] لم يقف الأمر عند هذا الحد بل حاول الجيش التركي تصفية تشيلر وضربها أذ تعرض نواب حزبها لحملة من الضغوط قبل أستقالة أربكان في ١٨حزيران ١٩٩٧أدت الى أستقالة العشرات منهم من المجلس الوطني الأمر الذي أفقد تلك الحكومة الأئتلافية الأغلبية في هذا المجلس وتم تشكيل حزب جديد أطلق عليه حزب تركيا الديمقراطي بزعامة حسام الدين جندروك وهاجمت الصحف التركية مثل مليت وحريت وأتهمت تشيلر بالكذب فيما يتعلق بأرقام القروض المقدمة الى هذه الصحف [٢٨].

أضافة الى الفضائح أختلاس بدل في رئاسة الوزراء قبل انتخابات ٢٤ كانون الأول ١٩٩٥ بفترة قصيرة، بحثت تانسو تشيلر مع الجنرال المتقاعد الذي غير اسمه من "سالجوق بارسيدان"الى "نجدت اوزدورون"، والذي اوضح انه (متقاعد ويريد ان يعمل لحساب حزب الطريق القويم في الانتخابات العسكرية) وجد ان الجنرال المتقاعد طلب من تشيلر المال، وقد قامت تشيلر بتلبية الطلب ودفعت اموال تقدر ب ٥ مليارات لبارسيدان خلسه من بدل رئاسة الوزراء، تم الحكم على بارسيدان واعتقاله في أيار ١٩٩٦ بتهمة الاحتيال بسبب الصدى الذي تسببت به هذه الفضيحة، تعرضت تشيلر لانتقاد بسبب استخدام البدل خلسه من اجل المصالح السياسية[٢٩]، والفضيحة الثانية التي حدثت بخصوص اختلاس البدل في فترة رئاسة تانسو تشيلر للوزارة كانت قبل نقلها لمنصب رئاسة الوزراء ليلماز بفترة قصيرة حيث تم الإدعاء انه تم إخراج ٥٠٠ مليار ليرة تركية خلسة من البدل بطريقة غير شرعية، في الوثيقة التي نشرت في جريدة حريات في ١٣ شباط ١٩٩٦ تم رفض مطالب تشيلر بشدة، وفي ١٩ حزيران ١٩٩٦، تم رفض حركة "اختلاس البدل" التي اعطت الى تشيلر في مجلس الامة التركي الكبير.[٣٠]

كثرت الحملات الهجومية والضغوطات على الحكومة الأئتلافية وباتت الحكومة مهددة بفقدان الأغلبية في المجلس الوطني وكان الحل الوحيد لتجنب أنهيار الأئتلاف الحاكم هو أستقالة أربكان وتولي شريكته في ألأئتلاف رئاسة الحكومة تمهيداً لأنتخابات مبكرة، وفعلاً تولت تشيلر المنصب بعريضة وقعها ٢٨٣ نائباً وهم مجموع نواب أحزاب الرفاه والطريق الصحيح والاتحاد الكبير، الا أن ديميرل تجاهل تلك العريضة وكلف يلماز بتشكيل الحكومة الجديدة على الرغم من أنة لم يشكل الأكثرية لنيل ثقة المجلس الوطني، [٣١] رفضت تشيلر في ١٩٩٧/٦/٢١ دعوة يلماز لها للأنضمام الى حكومة المصالحة الوطنية من الاحزاب العلمانية، وأعتبرت أن تكليف يلماز بتشكيل الحكومة اهانة للديمقراطية وانقلاب نفذه الرئيس ديميريل. [٣٢].

أستلم مسعود يلماز منصب رئيس الوزراء من أربكان في ٢٩حزيران عام ١٩٩٧ الذي كان ورائه الجيش والقوى العلمانية بموافقة الرئيس، وصف هذة العملية (اقصاء اربكان من السلطة) بالانقلاب الرابع، التنقلاب الاول عام ١٩٦٠بقيادة الجنرال جمال غورسيل، والانقلاب الثاني عام ١٩٧١ والانقلاب الثالث عام ١٩٨٠ بقيادة الجنرال كنعان ايفرين، وهكذا أسدل الستار على هذه الحكومة الأئتلافية وتصفية شريكة ألأئتلاف تشيلر [٣٣]،

الفصل الثاني

موقف تشيلر من مشكلات تركيا الداخلية

١- المشكلات الأقتصادية

كان المشكلة الأقتصادية المتردية تحتل المرتبة الأولى في أهتمامات الحكومة التركية بعد الحرب العالمية الثانية نظراً لما تركته من أثار بالغة الخطورة أنعكست على الأوضاع السياسية وألأمنية في ذلك البلد، فجاء محاولات تلك الحكومة لأنقاذ ألأقتصاد في أطار سياسة الانفتاح الأقتصادي والتاكيد على القروض الأجنبية وتخفيض قيمة العملة التركية وزيادة الأسعار للسلع الأساسية منذ السبعينيات في القرن العشرين، [٣٤].

شهدت العقود اللاحقة تردياً أكثر لتلك المشكلة على الرغم من الأجراءات التي أتخذت لأنقاذ الأقتصاد التركي حيث وصلت معدلات التخضم سنة ١٩٨٠الي ٨٠% وارتفعت نسبة البطالة الي٢٠% ، [٣٥].

على رغم مما حققته تركيا في ثمانينات القرن الماضى من تطور اقتصادي في مجالات الصناعية والزاعية والسياحية.... الخ، ألا انها عانت من مشكلات اقتصادية مزمنة كالتضخم وتدهور العملة الوطنية والبطالة وعجز الميزانية والديون الخارجية، [٣٦] أذ بلغت ديون تركيا أكثر من٤٠مليارددولار سنة ١٩٩١واكدت تشيلر بعد مرور ثلاثة أشهر من تسنمها منصب وزيرة الدولة للشؤون ألأقتصاديه في ٢٩/شباط/١٩٩٢على عدم أمكانيه أصلاح الاوضاع ألأقتصادية المتردية في البلاد خلال مدة قصيرة، وعملت عدة اجراءات من أجل النهوض يالاوضاع الأقتصادية ومنها. [٣٧]،

١-تشجيع الأستثمار واقامة مشاريع على اساس الأقتصاد المفتوح ووضع حد للتهرب في دفع الضرائب.

٢-أعلنت تشيلر خطتها التقشفيةعن طريق سلسلة من الاجراءات عرفت ب(الاجراءات الأقتصادية وخطة التنفيذ).

٣-تصفية مؤسسات القطاع العام وتحويلها الي قطاع الخاص.

٤-زيادة أسعار السلع التي تشرف عليها الدولة مثل المحروقات والتبغ والحديد والكحول بنسبة تتراوح مابين (٥٠%-٤٥%) وزيادة أسعار النقل عبر سكك الحديد والمطارات والبريد وزيادة نسبة الضرائب وتجميد رواتب الموظفين لمدة لأتقل عن ستة شهور.

ثانياً: خطة تشيلر والمشاكل التي واجهتها

١-دعت رئيسة الوزراء تشيلر الشعب التركي الى دعم الخطة التقشفية بأعتبارها السبيل الوحيد لخروج البلاد من ذلك المأزق الا أن حقيقة الأمر كان على العكس من ذلك حيث ادت الخطة الى أستياء عام بين الاتراك اذ عمت التظاهرات في أنقرة ومدن تركية أخري وأنتقد تلك الاصلاحات ألأقتصادية ووصفوها بأنها يجعل الأغنياء أكثر غنى والفقراء أكثر فقراً، [٣٨] وزادت تلك الأجراءات من الفوارق ألأجتماعية بين ألأغنياء والفقراء وأدت الى هجرة أعداد كبيرة من سكان الريف الى المدن.

٢-فقدت الليرة التركية ٣٧%في قيمتها بعد مرور يوم واحد من أعلان تلك ألأجراءات وأرتفعت ألأسعار بشكل كبير [٣٩].

٣-فقدت اعداد كبيرة من الموظفين والعمال لفرص عملهم حيث وصلت أعداد العاطلين عن العمل سنة ١٩٩٤الي (٤,٥) مليون [٤٠].

وعلى أثر السياسة التي أنتهجها تشيلر فيما يتعلق بالاعتماد على القروض الخارجية الطويلة الأمد تجاوزت الديون الخارجية التركية عن (٧٠) مليار دولار، وكانت لاستمرار الحكومة التركية في تطبيق قرارات الحصار الأقتصادي علي العراق أبلغ ألأثر في تدهور ألأقتصاد التركي حيث بلغت خسائرها التي تكبدتها تركيا منذ تنفيذ الحصار وحتي سنة ١٩٩٥ أكثرمن (٤٠) مليار دولار،[٤١] وشهدت تركيا أضرابات عامة كان أسوئها أضراب عمالي أشترك فية ألألاف من العمال في أوائل تشرين الأول ١٩٩٥وكان قد بداء في ٢٠ايلول من تلك السنة وهي تاريخ أنهيار الحكومة الأتلافية لتشيلر.[٤٢]

ثالثا :فشل البرنامج الاصلاحي الذي وضعته تشيلر

أن البرنامج ألأصلاحي الذي وضعته تشيلر اثبتت فشلها نظراً لتفاقم الأزمة الأقتصادية التي كانت تعاني منها تركيا، كما أتهم يلماز منافسه تشيلر بانها وراء كل المشاكل التي كانت تعاني منها البلاد وخاصة الاقتصادية منها بسبب السياسة التي أتبعتها وفسادها الاداري والمالي واستمرار التجارة غير الشرعية بتهريب السيارات الفاخرة الى تركيا وعدم وضع تشيلر حداً لها وعلى اثرها خسرت تركيا مئات الملايين من الدولارات لعدم دفع الضرائب والرسوم الكمركية، [٤٣]

تزايد الدين الخارجي على تركيا من (٥٥) بليون دولار عام ١٩٩٢ الى (٦٨) بليون دولار عام ١٩٩٣ أي حوالي (٣٩%) من اجمالي الناتج المحلي وقد ساهمت هذه المعوقات في خفض المكاسب الاقتصادية التي تحققت عقب انتهاج سياسة تحرير الاقتصاد في الثمانينات في زمن توركت اوزال، [٤٤] حقق ميزان المدفوعات عجزاً في عهد حكومة تانسو تشيلر عام ١٩٩٤ بلغ (٤,٥) بليون دوولار بسبب معاناة الاقتصاد الكلي من تزايد عجز الحساب الجاري وتضخم المديونية الخارجية، وأرتفاع معدل التضخم وانخفاض معدل اللنمو الاقتصادي وتدهورقيمة العملة المحلية بنسبة (٦٠%) مما ادى الى أنخفاض أحتياطي النقد الاجنبي لدى البنك المركزي بمقدار(٣) بليون دولار. [٤٥]

وأعترفت تشيلر في اوائل ايار عام ١٩٩٦ بتفاقم الازمة الاقتصادية في البلاد وان هناك علامات على ضعف الأقتصاد وهناك حاجة الى معالجتها على وجه السرعة وحثت حزب الوطن الام على أتخاذ اجراءات سريعة لاحتوائها [٤٦]حيث استمر التضخم في الزيادة بلغت نسبه ١٠٠% سنوياً وهذه النسبة لها تأثير كبير على اسعار المواد الاستهلاكية وغيرها مما حد بالحكومة الائتلافية بين حزبي الوطن الأم والطريق الصحيح برئاسة مسعود يلماز الى اتخاذ سلسلة من الأجراءات السريعة منها فرض رسوم على الدراسة الجامعية الامرالذي ادى الى قيام الطلاب بالاضرابات، وزيادة في الضرائب على أسعار المواد الأستهلاكية وتفاقمت الازمة الاقتصادية بشكل كبير حتى بعد استقالة الحكومة. [٤٧]

رابعاً :المشكلة الكردية

تعد هذه المشكلة من المشكلات الداخلية الرئيسية التي واجهتها الحكومة التركية منذ اعلان الجمهورية عام ١٩٢٣بقيادة مصطفى كمال اتاتورك (١٩٢٣-١٩٣٨) وحتى الوقت الحاضر وكان رد الحكومة التركية سحق تلك الحركات بالقوة واتخاذ اجراءات مشددة في المناطق جنوب الشرق تركيا ذات الأغلبية الكردية.[٤٨]

ان استقراء تاريخ الشعوب ودراسة الصراعات الدولية تؤكد لنا حقيقة ناصعة مؤداها وجود خلل أقتصادي او سياسي او أجتماعي في مناطق تلك الصراعات من العالم، وهو الأمر الذي ينطبق على وضع الكورد في تركيا، فالنظام الدستوري التركي لا يعترف بالوجود القومي الكوردي، كما تمنع كل حقوقه السياسية والأقتصادية والأجتماعية،[٤٩] ان المركزية التركية التامة والمفهوم الصارم للدولة القومية المرتبط مع القومية المتطرفة تشكل السمات الأساسية لأيديولوجية الدولة التركية التي يشار اليها ب"الكمالية" نسبة الى مؤسس الدولة مصطفى كمال اتاتورك، ان سبب الرئيسي للصراع الداخلي هو التطبيق الصارم للمفهوم الكمالي عن الأمة، [٥٠] والحكومات

التركية المتعاقبة تنكر الهوية القومية للشعب الكوردي بشتى الوسائل السياسية والقانونية والأمنية وسمتهم"أتراك الجبال"، وتبنت الخيار العسكري والأمني لغرض حسم هذه القضية ك"مشكلة أرهابية" وفقاً لتصور المؤسسة العسكرية المهيمن في عملية صنع القرار في تركيا والتي تمنع خيارات أخرى لحل المشكلة.(٥١)

كما تعد القضية الكوردية من أكثر القضايا تهديداً للأمن والتوازن داخل المجتمع التركي ووحدة الأراضي التركية، وتعد واحدة من أكثر المشكلات الداخلية ضغطاً على الحكومات التركية، وهذه القضية بالأساس مشكلة داخلية قامت بسبب عدم أقرار الحقوق السياسية الكوردية وتدني الأوضاع الأقتصادية والأجتماعية في المحافظات الجنوبية الشرقية (المناطق الكوردية)، وبقيت المناطق الكوردية في جنوب شرقي تركيا في أقصى درجات التخلف من حيث التنمية الأقتصادية والأجتماعية فكثيرمن القرى الكوردية لا توجد فيها مدارس، على العكس من المناطق الأخرى من تركيا التي حققت خطوات كبيرة في الأنتاج الصناعي والتطور الأجتماعي، (٥٢) وقد ظهرت عدة جمعيات الكرديه تعبر عن الوعي القومي الكردي مثل جمعيه هيوا وجمعيه تحرير الشعب وحزب رزكاري وكانت الحلقه الاخيره التى عبرت عن الهويه الكرديه في تركيا تمثل بتاسيس حزب العمال الكردستاني(PKK) في ٢٧ تشرين الثاني عام ١٩٧٨ (٥٣)، تعاني تركيا منذ أب ١٩٨٤ ولحد الأن حركة مسلحة كوردية في مناطقها الجنوبية–الشرقية ذات الأكثرية الكوردية والتي تشهد عمليات عسكرية لحزب العمال الكوردستاني احياناً تصل لهيب هذه الحرب الى المدن التركية الكبرى مثل اسطبول، وتكلف خزنية الدولة التركية سنوياً أكثر من ١٠ مليارات دولار، وهي أحد الاسباب الرئيسية للعجز في الموازنة والدين الخارجي، خصوصاً في التسعينات من القرن الماضي أخذ التصدي للمقاتلين الكورد منحى مكلفاً بعدما أقامت تركيا شبه حزام أمني داخل شمال العراق يشبه الى حد كبير الحزام الأمني التي تقيمه اسرائيل في جنوب لبنان. (٥٤)

في الربع الأول من عام ١٩٩٣ أعلن عبدالله أوجلان زعيم حزب العمال الكوردستاني في تركيا الحرب الشاملة ضد الحكومة التركية، اشتدت المواجهات بين عناصر الحزب والجيش التركي، الأمر الذي جعل السياسيين الاتراك يعتبرون المشكلة الكوردية مشكلة عسكرية محضة،مما أدى الى تغليب وجهة نظر المؤسسة العسكرية التركية والقوميين المتشددين،(٥٥) وفي حزيران عام ١٩٩٣ بعد فوز تشيلر في انتخابات حزب الطريق القويم صرح عبدالله أوجلان في أب ١٩٩٣ بأن تانسو تشيلر هزمت عصمت سزكين الذي أراد أن يصبح رئيس وزراء جديد لتركيا" لأن سزكين فشل في موضوع القضية الكوردية" وكدليل على ذلك ذكر عبدالله أوجلان

فشل وقف أطلاق النار بين حزبه PKK والحكومة التركية في أيار وحزيران١٩٩٣، في وقت كان سزكين فيه ما يزال وزيراً للداخلية.[٥٦]

خامساً: تانسو تشيلر والمشكلة الكردية

عندما تولت تشيلر منصب رئاسة الوزراء (حزيران ١٩٩٣) في عهد سليمان ديميريل جدد اوجلان مبادرته لوقف اطلاق النار كبادرة حسن النية، الأ ان تشلير كانت ترفض الحوار معه على اعتبار انه زعيم منظمة ارهابية انفصالية، الذين يهاجمون المدنيين الابرياء في الاجزاء الشرقية في البلاد دون تميز بين النساء ولاطفال حتى كبار السن،[٥٧] وقد اتبعت تانسو تشيلر الاسلوب العسكري لمواجهة ذلك الحزب لكنها اقترحت في الوقت نفسه على كبار القادة المدنيين والعسكريين نفس الاسلوب الذي انتهجه توركت أوزال من حيث تمتع الكرد بالحقوق الثقافية عن طريق السماح لهم ببث اذاعي وتلفازي باللغة الكردية وامكانية تدريس تلك اللغة كمادة اختيارية في جنوب شرق تركيا وتاسيس مجمع اللغة الكردية وتطوير المنطقه الكردية اجتماعيا واقتصاديا عن طريق تحسين اوضاع السكان المعيشية والصحية،[٥٨] ألا أن التناقضات المتباينة بين القادة الاتراك أزاء كيفية حل المسألة الكردية حالت دون تحقيق ذلك، حيث ما تراه تشيلر غير ما يراه ديميريل، وما يقترحه أجاويد وأربكان كان يتعارض مع طروحات يلماز على رغم أتفاقهم حول الموقف من القضية،[٥٩] الأمر الذي يعكس غلبة تصور المؤسسة العسكرية التركية في اتباع الخيار الأمني والعسكري، ويشاركها في ذلك حزب الطريق القويم وزعيمته تانسو تشيلر والرئيس سليمان ديميريل، وبعد توليهما رئاستي الدولة والحكومة تم تفعيل خطة "القلعة" وهي (أستخدام أي وسيلة من وسائل العنف أو جميعها لحل المسألة الكوردية، وهي خطة سياسية في تركيا في التسعينيات تورط فيها مسؤولون حكوميون وعناصر من المافيا وقوات الأمن لاغتيال شخصيات معارضة كردية) والتي كان الرئيس التركي الراحل توركت أوزال معارضاً لها،[٦٠] ونشب جدل محتدم في مجلس الأمن القومي التركي، مع نهاية عام ١٩٩٢، حول كيفية معالجة الوضع الجاري، حيث فضل الرئيس توركت أوزال والجنرال أشرف بتليس عدم اللجوء للحلول الأمنية والعسكرية، إلا أن هذين الرجلين ما لبثا أن توفيا عام ١٩٩٣، وبنفس العام أمر مجلس الأمن القومي بشن حملة عمليات سرية باستخدام القوات الخاصة، وقد ساهم الفرع التركي من منظمة گلاديو أو المنظمة المضادة للمليشيات المسلحة بمعظم أفرادها في هذه العمليات الخاصة، وتنفذ الأجراءات الأمنية في جنوب شرق تركيا من قبل وحدات الجندرمة شبه العسكرية، خصوصاً في المناطق الريفية تحت سلطة وزير الداخلية، ومن قبل الشرطة في المناطق الحضرية، ومن قبل الجيش ووحدات الكوماندو الخاصة المدربة على العمليات الشتوية، كما يساهم في تنفيذ

الأجراءات الأمنية "حراس القرى" وهي مجموعات عشائرية كوردية تعارض حزب العمال الكوردستانيPKK وتقوم الحكومة بتسليح هؤلاء وتدفع لهم رواتب مغرية، كما تم تأسيس منصب "الحاكم الأعلى" الذي يحكم عدة محافظات ومركزها مدينة دياربكر ومنح سلطات واسعة مثل اعلان الأحكام العرفية وتعليق كل الحقوق والحريات المدنية الأساسية، اضافة الى الميليشيات والأستخبارات ووحدات مكافحة الأرهاب. [٦١]

كان لمؤسسات الأمنية التركية خاصة جهاز المخابرات الوطنية التركي "MIT"علاقة سرية مع "حزب الله"[٦٢] بتجنيد عناصره وتزويد معسكراتهم في باتمان بالسلاح والعتاد وتوجيههم لأغتيال شخصيات معارضة مثل أغتيال الصحفي والكاتب الاستقصائي "أوغور مومجو" في كانون٢٤ الثاني ١٩٩٣، اضافة الى محاربة حزب العمال الكوردستاني، على رغم من أنكار المؤسسة العسكرية وقيادات تركية أخرى صلتهم بذلك الحزب، ألا أن تانسو تشيلر علقت على هذه الموضوع وقالت ((نعم، أن ذلك العمل الخاص بأرسال السلاح والعتاد كان بتوقيعي، ونحن قررنا بأن الأرهاب "الممقصود حزب العمال الكوردستاني" عبارة عن المشكلة الأساسية بالنسبة لنا، وسنقوم بكل ما يلزم لأيقافه))[٦٣] وأضافت((رئيس الأركان والمسؤلين"المحافظات" والشرطة كانوا مشتركين في العملية)).[٦٤]

وفي محاولة أضعاف حزب العمال الكوردستاني وجهت تشيلر رسالة الى المقاتلين الاكراد تدعوهم الى تسليم انفسهم والاستفادة من قانون العفو الذي اصدرته الحكومة التركية عن طريق القاء ملايين المنشورات في مناطقهم، ووعدتهم تشيلر في حال تسليمهم لأنفسهم الى العدالة ستفعل كل ما بوسعها حتى يتمكنوا من بداء حياة جديدة، [٦٥] والقيام بالمشاريع الاستثمارية وتوفير الخدمات العامة لهم للتغلب على المشاكل التى يعانون منها، الا أن تلك المقترحات جوبهت بقوة من قبل سليمان ديميريل وقادة المؤسسة العسكرية، كون تلك المقترحات لاتضع حدا للأرهاب، بل تؤدي في نهاية المطاف الى تشكيل دولة كردية مستقلة، وان وجود الارهاب في تلك المنطقة يشكل عقبة رئيسية بوجه تنفيذ مشاريع الاستثمار [٦٦]، ومن وجهة نظر القادة في تركيا لابديل للخيار العسكري لأكمال طوق الضغوط على ذلك الحزب، ولذلك واصل الحزب شن حرب عصابات، ولم تكتف الحكومة التركية بالرد العسكري على مقاتلي الحزب بل شمل الجبهة السياسية الداخلية وملاحقة النواب الكرد في المجلس الوطني والمتعاطفين مع ذلك الحزب، فقد حلت الحكومة التركية سنة ١٩٩٣حزب العمل الشعبي، والحزب الديموقراطي وتعرضوا أعضائهم للاغتيال واتهموا من قبل تشيلر بالتعاون مع حزب العمال الكردستاني بهدف تشكيل دولة كوردية مستقلة [٦٧]، وفي إحدى تصريحات رئيسة الوزراء تانسو تشيلر في شهر تشرين الأول من عام

١٩٩٣ صرحت" لدينا قائمة عن رجال أعمال أكراد.. سنخوض مع هؤلاء معركة كبيرة وعنيفة"، بعد التصريح عملت عصابات إرهابية تتبع لتانسو تشيلر على اغتيال رجل الأعمال الكردي بهجت خان تورك وسائقه في مدينة ليجه في شهر تشرين الثاني من نفس العام. [٦٨]

وفي شهر أذار ١٩٩٤ عشية الأنتخابات البلدية وللحيلولة دون نجاح المرشحين الكورد المؤيدين لحزبي الديموقراطي والعمال الكوردستاني، أجتمع البرلمان ورفع الحصانة النيابية عن سبعة نواب من الكورد وأعتقالهم بتهمة قيام بنشاط "أنفصالي"، وأرتباطهم بحزب العمال الكردستاني، وأستهزاء بشعارات مصطفى كمال أتاتورك، وكان من بينهم النائبة ليلا زانا الحاصلة على جائزة "ساخاروف" من البرلمان الأوربي،[٦٩] وفي ربيع ١٩٩٥ أعتقل أكثر من ١٠٠ شخص، معظمهم من المثقفين وصحفيين وكتاب الكورد أو المؤيديين للقضية الكوردية، من بينهم عالم الأجتماع المشهور اسماعيل بيشكجي، والدكتور فكرت باشقايا، والدكتور خلوق كركر، والمفكر منير جيلال، ومهدي زانا، وايرين كسكين، ويلماز اودة باشي، كما أضيف اليهم ستة من النواب البرلمان السابقين من حزب الديموقراطية من ضمنهم ليلا زانا.[٧٠]

كلفت نائبة رئيس الوزراء تانسو تشيلر قوات الشرطة، التي قادها محمد آغار آنذاك، بمهمة شل حركة حزب العمال الكردستاني واغتيال قائدها عبد الله أوجلان، وكانت وحدة الشرطة المسؤولة عن تنفيذ هذه المهمة هي إدارة العمليات الخاصة، واشترك معها أيضا القاتل المأجور عبد الله جاتلي، وأنكشفت الخطة بعد حادثة تحطم سيارة في٣ من تشرين الثاني عام ١٩٩٦، وذلك قرب بلدة سوسورلوك التي تقع بمحافظة باليكسير، وكان من ضحايا الحادث حسين كوجاداغ نائب مدير شرطة إسطنبول، وعضو برلمان تزعم قبيلة كردية قوية، وقائد منظمة الذئاب الرماديون[٧١] (وهو قاتل مأجور ومن المطلوبين على قائمة الشرطة الدولية الإنتربول)، [٧٢] هذا ما سميت بفضيحة سوسولروك وهي فضيحة تورطت بها الحكومة التركية وقواتها المسلحة مع عدد من العصابات الإجرامية المنظمة، ووقعت هذه الفضيحة أثناء ذروة النزاع التركي مع حزب العمال الكردستاني وذلك في أواسط التسعينات من القرن الماضي، ورغم أن آغار وتشيلر استقالا بعد وقوع الفضيحة، إلا أن أيًا منهما لم يقدم لمحاكمات أو عقوبات، فآغار تمت إعادة انتخابه عضوا بالبرلمان، وتشيلر رئيس لحزب الطريق القويم، أما الناجي الوحيد من حادث السيارة، زعيم العصابة سادات بوجاك، أطلق سراحه ولهذا فإن مرتكبي هذه الأعمال قد فلتوا من العدالة بطريقة أو بأخرى [٧٣].

أعلن زعيم منظمة حزب العمال الكردستاني المعتقل عبد الله أوجلان أن الاستخبارات التركية طلبت منه اغتيال رئيسة الحكومة السابقة تانسو تشيلر، وقال الصحافي في «ميلليت»

جنكيز كايمار، في كتاب «يوميات أوجلان في إيمرالي»، إن ممثل رئيس الأركان الأسبق الجنرال حسين اوغلو، العقيد اتيلا اوغو، والمسجون حاليا لتورطه في قضية منظمة «ارغينيكون»، قال لاوجلان إن «الجيش لم يكن مسؤولا عن محاولة اغتياله في دمشق، وإنه لو كان يريد ذلك لقام بقصف منزله في ضواحي دمشق بصاروخ عن بعد، وإن محاولة اغتياله كانت بتحرك شخصي من تشيلر. [٧٤]

أثبتت السنوات اللاحقة فشل التعهد الذي أدلت بها تشيلر باستئصال جذور حزب العمال الكردستاني اذ أستمر الاخير في نشاطة المسلح ضد القوات التركية، لابل أن نائبة رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية نفسها تعرضت لمحاولة أغتيال من قبل خمسة عناصر من ذالك الحزب أواخر أذار سنة ١٩٩٧اثناء زيارتها الى ازمير الا ان القوات التركية تمكنت من القاء القبض عليهم، [٧٥] ومما تقدم أن المواقف المتناقضة لتشيلر والفضائح المالية فيما يتعلق بالمشكلات والازمات التي كانت تعاني منها تركيا أدت الى أستياء مراكز صنع القرار السياسية في تركيا وخاصة العسكرية ومنافسها مسعود يلماز وبالتالي تصفيتها سياسياً [٧٦].

الفصل الثالث

تانسو تشيلر وعلاقات تركيا الخارجية

لم تكن لتانسو تشيلر سياسة خارجية محددة تحمل اسمها، ومع ذلك خلال فترة ولايتها (١٩٩٣-١٩٩٦)،ومشاركتها في الحكومة الأتلافية مع مسعود يلماز ونجم الدين أربكان والتي تولت فيهما وزارة الخارجية، كانت هناك بعض التطورات والتوجهات في السياسة الخارجية التركية، بشكل عام يمكن القول أن سياسة تشيلر الخارجية كانت تهدف إلى تعزيز مكانة تركيا كقوة إقليمية، مع التركيز على الحفاظ على علاقات قوية مع الغرب سعياً للحصول على عضوية تركيا في الأتحاد الأوربي، مع الحفاظ على العلاقات الاستراتيجية مع حلف شمال الأطلسي (الناتو)، وتعزيز العلاقات مع دول الجوار في القوقاز وآسيا الوسطى، [٧٧]في فترة رئاستها للحكومة التركية (١٩٩٣-١٩٩٦)، تميزت السياسة الخارجية التركية بالعديد من التطورات الهامة. من أبرزها توقيع اتفاقية الاتحاد الجمركي مع الاتحاد الأوروبي عام ١٩٩٥، والتي دخلت حيز التنفيذ في عام ١٩٩٦. كما شهدت هذه الفترة تحديات كبيرة في السياسة الخارجية، منها الأزمة مع اليونان المعروف ب(أيميا/ كارداك)، وتوترات مع سوريا بسبب دعمها لحزب العمال الكوردستاني [٧٨]أضافة الى القضية الكوردية ومشكلة المياه والموقف من القضية الفلسطينية، هي محاور أساسية التي تدور حولها سياسة خارجية التركية حيال الدول العربية، أضافة الى علاقاتها

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٦

مع دول أخرى مثل أسرائيل وايران وافغانستان، وفي التسعينيات القرن الماضي شهدت السياسة الخارجية التركية تحولاً كبيراً بعد أنتهاء الحرب الباردة، حيث سعت تركيا الى تعزيز مكانتها كقوة أقليمية، والحفاظ على علاقاتها مع القوى العالمية، كما تنوعت أهتماماتها نحو الشرق الاوسط ووالبحر الاسود والقوقاز، والحفاظ على تحالفاتها مع القوى الغربية ومن ضمنها الولايات المتحدة الامريكية.[٧٩].

أولاً:- علاقات تركيا مع الولايات المتحدة الامريكية:

أن لموقع تركيا الجيوبوليتكي أثر كبير في رسم السياسة الخارجية التركية، بوصفها جسرا بين الغرب والشرق، [٨٠] حيث تربط اسيا بأوربا، كما تربط بحر الأبيض المتوسط ببحر الاسود عبر بحر مرمرة، مما جعلة تلعب دوراً كبيراً في العلاقات الدولية، [٨١] الأمر الذي جعل الولايات المتحدة الامريكية حليفاً رئيسياً لتركيا منذ أيام مبدأ ترومان في أربعينات القرن العشرين، وأنضمام تركيا الى حلف شمال الأطلسي(ناتو) في خمسينات ذلك القرن، مما يوضح هذه العلاقة الوثيقة الدراسة التي أجرتها وزارة التجارة الأمريكية في سنة ١٩٩٥ بأن الولايات المتحدة الامريكية جهزت تركيا ب(٨٠%) من المعدات العسكرية الأجنبية، وذكر الكونكرس الأمريكي بالدور الحاسم الذي لعبته تركيا بوصفها حليفة للولايات المتحدة الامريكية في حلف الناتو، وفي كوريا وحرب الخليج وعملية توفير الراحة والصومال. [٨٢].

أتسمت العلاقات بين البلدين بأهمية أستثنائية بالنسبة الى تركيا،أذ مثلت الولايات المتحدة بالنسبة الى تركيا الضمانة والقوة امام الاتحاد السوفيتي سابق، ومثلت تلك العلاقة "قطب الرحى" في السياسة الأمن لتركيا، وقضية مركزية في السياسة الخارجية التركية، ولم يتغير هذه العلاقة ألا بعد أنتهاء الحرب الباردة وأنهيار الاتحاد السوفيتي.[٨٣]، ففي بداية التسعينات بدأت العلاقات التركية – الامريكية يعتريها بعض الفتور أثر عودة اليمين اليوناني الى الحكم في أثينا وتقاربه من الأدارة الأمريكية،وحرب الخليج وانتهاء الخطر السوفيتي، الا ان انفصال الجمهريات الناطقة باللغة التركية عن روسيا برز تقارب بين البلدين، لأن امريكا رأت في تركيا الوسيط بينها وبين تلك البلدان الغنية بالنفط. [٨٤]

كما كانت للقضية الكوردية من بين القضايا التي اختلف عليها البلدان، ففي ٢٤تشرين الاول ١٩٨٩ عقد مؤتمر واشنطن تحت شعار(شعب في خطر:الأكراد) برعاية مجلس حقوق الانسان الأمريكي بالتعاون مع لجنة حقوق الانسان الفرنسي،كما عقد مؤتمرات اخرى في لندن في نفس العام وكوبنهاكن وباريس في ١٩٩٠، طالب المؤتمرون بضرورة اعتراف تركيا للأكراد بحق التحدث بلغتهم الخاصة وحماية تراثهم ووجودهم القومي، كما ارتفعت الأصوات في الولايات

المتحدة الامريكية عام ١٩٩٠ لتأييد الوجود القومي للأكراد في تركيا، وبعدها صدر تقرير منضمة العفو الدولية حول أنتهاكات حقوق الانسان في تركيا. (٨٥).

وتكاد مسألة حقوق الانسان داخل تركيا تتحول الى نقطة خلاف رئيسية بين واشنطن وأنقرة، في حين ترى تركيا بأن هذة مسألة داخلية، وأن ما يوصف بالغرب على أنها أنتهاك لحقوق الانسان، ليس ألا عمليات أرهابية،بينما تطالب واشنطن بالمزيد من الديموقراطية وحقوق الانسان. (٨٦)

أصدرت وزارة الخارجية الأمريكية في الأول من شباط ١٩٩٥ تقريرها السنوي حول حقوق الانسان في العالم، وجاء في التقرير حول حقوق الانسان في تركيا ليوجه صدمة قوية للحكومة التركية الى درجة وصفته جريدة ميلليت (بتاريخ ٢ شباط ١٩٩٥) بأنة "تقرير مثل السم"، يتهم التقرير القوى الأمنية والمسؤلين الحكوميين بممارسة التعذيب والقتل والجرائم، وتنفيذ العقوبات دون محاكمة،وموت المدنيين في الجنوب الشرقي، ويشير التقرير الى تراجع كبير في وضع حقوق الانسان في تركيا بالمقارنة مع السنوات الماضية، كما ينتقد حكومة تانسو تشيلر بعدم الوفاء بتعهداتها بأنهاء التعذيب وتطبيق ما هو ضروري لدولة حقوقية،(٨٧) وانتقد التقرير الحريات الصحفية والتعبير عن الرأي والمحاكمات التي تعرض لها نواب حزب الديموقراطية الكوردي، وأساتذة وصحفيون وحقوقيون وكتاب بسبب كتاباتهم وأرائهم، وأكد التقرير بأن تركيا لم تشهد أي تطور يفتح على التفائل في مجال حقوق الانسان حتى العام ١٩٩٤، وأن حكومة تانسو تشيلر لم تنفذ وعودها التي قطعت في هذا المجال. (٨٨)

وفي ١٩نيسان ١٩٩٥ زارت تانسو تشيلر البيت الابيض بواشنطن بدعوة من الرئيس الامريكي بيل كلينتون، وفي المؤتمر الصحفي قبل الأجتماع قال كلينتون"أرحب برئيسة الوزراء تشيلر، تركيا حليف مهم وقيم الولايات المتحدة، وستصبح علاقتنا أكثر أهمية في السنوات القادمة، نحن على وشك الدخول الى أجتماع، وسنناقش عدداً من القضايا مثل البرامج الديموقراطية والأصلاح الاقتصادي والعملية التركية في شمال العراق والتي من الواضح أن الولايات المتحدة تأمل أن تكون محدودة المدة والنطاق، وأني أتطلع منها تحديد موعد للأجلاء من العراق،وسنتحدث عن القبرص وعدداً من القضايا الاخرى"(٨٩) وصرحت تشيلر للصحفيين قائلة" تعلمون كنا معاً في الحرب ضد العراق في أزمة الخليج، ثم أجتمعنا مرة أخرى مع الولايات المتحدة في عملية (توفير الراحة) لحماية الشعب الكوردي في شمال العراق ضد نظام صدام، وعلى أرجح أن تركيا الحليف الوحيد للولايات المتحدة التي دفع تكاليف باهظة للغاية، لأنه لدينا حدود مع العراق، وأنني ممتنة للغاية للسيد الرئيس كلنتون على دعمه وأنهم عرفوا ما يحدث في شمال العراق"(٩٠)

بعد وصول حزب الرفاه الى الحكم برئاسة نجم الدين أربكان وتشكيل حكومة ائتلافية مع حزب الطريق القويم برئاسة تانسو تشيلرفي ١٩٩٦ ،أنتقد أربكان السياسة الخارجية التركية تجاه الغرب و الولايات المتحدة الامريكية، وأتجه نحو الشرق والعالم الاسلامي، بعد شهر من تشكيل حكومته قام بزيارة كل من ايران ووباكستان وسنغافورة وماليزيا واندونيسيا، في ١٠-٢٠ أب١٩٩٦ وعقد اتفاقيات مع الدول المذكورة وخاصة ايران، وفي ٢تشرين الأول١٩٩٦ قام بزيارة الى الدول الاسلامية في أفريقيا لمدة اسبوع أبتدأ بمصر ثم ليبيا ثم نيجيريا، وكان ضمن جولته السودان الا انه عدل عنها بنصيحة عبدالله كول وزير الدولة لشؤن الخارجية، [٩١] كماحاولت تشيلر أقناع أربكان بعدم زيارة كل من ليبيا وسودان و نيجيريا، ولم ترسل أي مبعوث من حزب الطريق القويم مع أربكان في زيارته الأخيرة، وقامت بزيارات الى واشنطن وعواصم الاوربية أخرى كأشارة الى استمرارية التغريب في السياسة الخارجية التركية. [٩٢]

ثانياً: العلاقات التركية مع أوربا

تأسست العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وتركيا في عام ١٩٥٩، وأُضفي الطابع الرسمي على الإطار المؤسسي باتفاقية أنقرة بتاريخ ١٢ أيلول ١٩٦٣، ودخلت حيز التنفيذ بتاريخ ١ كانون الأول ١٩٦٤، تركيا هي أحد الشركاء الرئيسيين للاتحاد الأوروبي في الشرق الأوسط، وكلاهما عضوان في الاتحاد الجمركي بين الاتحاد الأوروبي وتركيا، للاتحاد الأوروبي وتركيا حدود برية مشتركة من خلال بلغاريا واليونان، وهما من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي،[٩٣] كان لتانسو تشيلر رئيسة وزراء تركيا دور بارز في العلاقات الدولية الأوروبية، خاصة فيما يتعلق بتعاون تركيا مع الاتحاد الأوروبي، وأن أبرز نقاط هذا الدور تمثلت في توقيع "اتفاقية الاتحاد الجمركي" بين تركيا والاتحاد الأوروبي في عام ١٩٩٥، والتي دخلت حيز التنفيذ في عام ١٩٩٦،[٩٤] أن المفوضية ومجلس الوزراء الاوربي كانا متحمسين لعقد الاتفاقية، نتيجة تحذيرات اطلقتها تانسو تشيلر للاوربيين بأن فشل الاتفاقية سيكون لصالح المتشددين الاسلاميين، ونجاحها لصالح تركيا واوربا،والبرلمان الاوربي أقر هذه الاتفاق كدعم حكومة تشيلر ضد منافسه الأكبر (الرفاه) ،[٩٥] حيث تمثل هذه الاتفاقية خطوة هامة نحو التكامل الاقتصادي بين تركيا والاتحاد الأوروبي، حيث ألغت الرسوم الجمركية على معظم السلع بين الطرفين، على الرغم من أن الاتفاقية لم تكن تعني عضوية تركيا الكاملة في الاتحاد الأوروبي، إلا أنها شكلت أساسًا لتطوير العلاقات السياسية والاقتصادية بين الطرفين.[٩٦]

خلال فترة توليها رئاسة الوزراء واجهت تشيلر انتقادات بسبب بعض القرارات المتعلقة بالعلاقات مع الاتحاد الأوروبي، مثل قبولها لمفاوضات عضوية قبرص في الاتحاد دون حل

الخلافات المتعلقة بتركيا، يمكن القول أن تانسو تشيلر لعبت دورًا محوريًا في تعزيز التعاون بين تركيا والاتحاد الأوروبي، على الرغم من بعض التحديات والمواقف المثيرة للجدل التي واكبت هذه الفترة، [٩٧] وعند أنعقاد قمة لكسومبورغ لقادة دول الأتحاد الأوربي في ٢ كانون الأول ١٩٩٧ قرر المجلس الأوربي مباشرة عملية المفاوضات بشأن عضوية (١٠) دول من شرق أوربا ووسطها، والقبرص اليوناني،وابقاء تركيا خارج العملية، وجاءفي البيان الختامي للقمة التطرق الى القضية الكوردية داخل تركيا عبر دعوة أنقرة ب" أظهار الأحترام للأقليات وحمايتها"، ودعى المجلس الأوربي تركيا بمواصلة الأصلاحات السياسية، والعمل في مجال حقوق الانسان لتصل الى مستوى دول الاتحاد الاوربي، [٩٨]، مما أثارة غضب تركيا فقام بتجميد علاقاتها مع الاتحاد الاوربي في ١٩٩٨حتى ١٩٩٩، وذلك بسبب أنضمام تلك الدول الى الاتحاد وأهمال الطلبات التركية من قبل الاتحاد، وما ازعج تركيا كثيراً هو أنضمام قبرص وبدعم مباشر من اليونان.[٩٩]

وبدأ عهد جديد في العلاقات التركية الأوربية بتسجيل طلب ترشح تركيا لنيل العضوية خلال قمة رؤساء الدول والحكومات في الاتحاد الأوربي، والتي انعقدت في هلسنكي يومي ١٠-١١ كانون الأول ١٩٩٩، وقد أكدت قمة الاتحاد الأوربي التي عقدت في بروكسل بتاريخ ١٧ كانون الأول ٢٠٠٤ التي شارك فيها رؤساء الدول والحكومات في الاتحاد الأوربي على القرار الذي اتخذته قمة هلسنكي في عام ١٩٩٩، وأوضحت أن تركيا حققت ما يكفي من المعايير السياسية، وقررت إطلاق مفاوضات الانضمام مع تركيا بتاريخ ٣ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٥. وقد بدأت مفاوضات الانضمام بالفعل في التاريخ المذكور. [١٠٠]

ثالثاً: العلاقات التركية مع اليونان

أن العداء بين تركيا واليونان له جذور تاريخية طويلة ومعقدة، قد يكون كبيراً بقدر العداء التركيالأرمني، ويتجلى في عدة قضايا رئيسية، أهمها: الصراع على بحر إيجة، ومسألة قبرص، والخلافات حول ترسيم الحدود البحرية، والمنافسة على الموارد الطبيعية، ومشكلة الأقليات والقضية الكوردية. [١٠١]

في عام ١٩٩٣ قدم ملفاً يتضمن ٢٥ بنداً بخصوص الدعم اليوناني لحزب العمال الكوردستاني (PKK)الى تانسو تشيلررئيسة وزراء تركيا، وادعى هذا الملف بأن اليونان تدعم حزب العمال الكوردستاني بالأموال والأسلحة والعتاد الحربي، وتضمن الملف اتهامات أخرى كثيرة. [١٠٢]

كان لاغتيال عمر خلوق صباحي أغلو، القنصل التركي في أثينا في ٤ تموز ١٩٩٤ أثر كبير في توتر العلاقات التركية- اليونانية، التي لم تكون في حالة جيدة منذ تولي أندرياس باباندريوس السلطة في اليونان في العام ١٩٩٣ بسبب مواقفة المتشددة تجاه تركيا،[١٠٣] وصل التوترات بين

البلدين الى حد جعل تانسو تشيلر أن تهدد بأعلان الحرب على الجزر اليونانية في بحر أيجة والسيطرة عليها في بداية حزيران ١٩٩٤. [١٠٤]

بدأ النزاع على السيادة على الجزر والمجال الجوي والبحري في بحر إيجة عندما طالبة تركيا بحقوق في الجرف القاري والمنطقة الاقتصادية الخالصة، بينما تمسك اليونان بحقوقها بموجب قانون البحار، حيث تسببت عمليات التنقيب عن النفط والغاز في بحر إيجة في توترات متزايدة بين البلدين، [١٠٥]مثل أزمة إيميا (كارداك) هي أزمة دبلوماسية وعسكرية اندلعت نتيجة الخلاف بين فرق الإنقاذ التركية واليونانية عندما جنحت سفينة شحن ترفع العلم التركي فيجن أكات على جزر إيميا الصخرية في ٢٥ ديسمبر ١٩٩٥ بين اليونان وتركيا،[١٠٦] وردا على توضيح رئيس وزراء اليونان كوستاس سميتست، الذي قال "ان علم اليونان الذي يوجد في منحدرات كرداك سوف يظل"،[١٠٧] صرحت تانسو تشيلر "سوف يرحل هؤلاء العساكر وسوف يسقط هذا العلم أيضا"[١٠٨] ازدادة نسبة التوتر خلال تلك الأزمة التي استمرت بضعة أيام، حرك البلدان قوات عسكرية (بحرية بشكل أساسي) حول إيميا ونشرت تلك القوات بحيث اقتربت من صراع مسلح، أذ أعلنت تشيلر عن موقف حازم تجاه اليونان حيث صرحت"بأن تركيا ستتدخل عسكرياً، وأن الجيش التركي سيكون في أثينا بعد ٢٤ ساعة"،[١٠٩] ألا أن تدخل الناتو وخاصة الولايات المتحدة حالت دون ذلك، حيث قام رئيس جمهورية الولايات المتحدة الامريكية بيل كلينتون بالاتصال ب تانسو تشيلر وكوستات سميتيست رغبة من الاثنين الحلفاء للناتو في تجنب السلوك الذي يثير التوتر سحب كلا البلدين أساطيلهما.[١١٠]

لقد كان اليونان عائقاً أمام دخول تركيا الاتحاد الجمركي فاقترحت ان يكون اعتراف تركيا التام بحكم اليونان لقبرص كشرط مسبق لعدم وقوفها مانع امام مفاوضات دخولها الاتحاد، وقد فسر قول تانسو تشيلر 'نعم' لبداء مفاوضات العضوية الكاملة بين قبرص والاتحاد الأوروبي بانه تنازل من اجل دخول تركيا الاتحاد الجمركي وعدم اعتراض اليونان. [١١١]

رابعاً: العلاقات التركية مع الجمهوريات آسيا الوسطى

بعد تفكك اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية في ٢٥ كانون الأول عام ١٩٩١ أعلنت العديد من تلك الدول إستقلالها في وسط اسيا والقوقاز، وكانت تركيا أول الدول التي اعترفت بالجمهوريات التركية المستقلة في تلك الأيام، مثل تركمانستان، أوزبكستان، طاجيكستان قيرغيزستان، كازاخستان وآذربيجان، اشتراك تركيا مع تلك الجمهوريات في اللغة والتاريخ والثقافة مهد لها الطريق لتقوية العلاقات الثنائية والإقليمية مع تلك الدول، [١١٢]ما عدى جمهورية طاجيكستان التي تنتمي الى الثقافة اللأيرانية، ويتكلمون باللغة الفارسية،[١١٣]تركيا ودول اسيا

الوسطى تصرفن كدول متعددة لأمة واحدة، كما اتبعت تركيا في سياستها الخارجية بالمنطقة مفهوماً استباقياً متعدد الأوجه، وأصبحت المحافظة على العلاقات مع الدول الناطقة بالتركية هي رؤية تركيا الدائمة، وقد اكتسبت هذه الرؤية أهمية كبيرة في السياسة الدولية. [١١٤]

سعت تركيا بقيادة تشيلر إلى تعزيز علاقاتها مع الدول المستقلة حديثًا في آسيا الوسطى والقوقاز، مستفيدة من الروابط التاريخية والثقافية مع هذه الدول، كما سعت إلى لعب دور إقليمي في هذه المنطقة، لأن لهذه الجمهوريات مكانة متميزة في السياسة الخارجية التركية، ليس لأعتبارات اقتصادية وتجارية فحسب، بل ثقافية وتاريخية، ولها طموح سياسية في تكوين كتلة قوية من الشعوب التركية، لمواجه القوى الأقليمية والدولية مثل أيران وروسيا، [١١٥] فتم تأسيس الوكالة التركية للتعاون والتنسيق (تيكا) عام ١٩٩٢ لهذا الغرض، ومع ترسخ مفهوم السياسة الفاعلة في السياسة الخارجية التركية أصبحت (تيكا) أداة من أدوات تطبيق السياسة الخارجية التركية في العديد من الدول والمناطق وعلى رأسها الدول التي تشترك مع تركيا في القيم والثقافة،[١١٦] ونظراً لأهمية الرابطة الاسلامية بين مختلف الدول الاسلامية، فقد صرحت تانسو تشيلر رئيسة وزراء تركيا في ١٩٩٣/٥/٤ " أن الدول الاسلامية يجب أن تؤسس صندوقاً لدعم التجارة والاستثمارات في آذربيجان والجمهوريات الأخرى في اسيا الوسطى" ،[١١٧] وتعتبر تركيا نفسها البوابة الاقتصادية والسياسية للجمهوريات المستقلة، كما صرح الرئيس التركي سليمان ديميريل في ٩٩٤/٥/٦ " أن تركيا بوابة الجمهوريات الاسلامية التي أستقلت بعد انهيار الاتحاد السوفيتي"،[١١٨] وفي مارس من سنه ١٩٩٥ خروج قائد وحدة الشرطة روشان جفادوف لقيادة أنقلاب لاسبابه الخاصة ضد رئيس جمهورية أذربيجان حيدر علييف، ويذكر في التقرير المعروف بتقرير Mit الثانية الذي حضرته منظمة الاستخبارات الوطنية في ١٧ نوفمبر ١٩٩٦ وتسرب للصحافة بعد فترة قصيرة، ان اطلاع منظمة الاستخبارات الوطنية سليمان دميرال بالحادثة واعلام سليمان دميرال لالياف أيضا ادي لفشل الانقلاب الذي تم بموافقة تانسو تشيلر وخطط من قبل ايفاز جوكدمير الذي يعد وزير دولة مسؤل في تركيا ومدير الأمن العام محمد اغار وإبراهيم شاهين وكركوت اكين.[١١٩]

خامساً: العلاقات التركية مع روسيا

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١، تحسنت العلاقات بين تركيا وروسيا بشكل ملحوظ وأصبح البلدان من بين أكبر الشركاء التجاريين لبعضهما البعض. أصبحت روسيا أكبر مزود للطاقة لتركيا، بينما بدأت العديد من الشركات التركية العمل في روسيا. في التسعينيات، أصبحت تركيا الوجهة الأجنبية الأولى للسياح الروس، ومع ذلك، لا يزال البلدان يقفان على

طرفي نقيض عندما يتعلق الأمر بالسياسة الخارجية، لا سيما في القضايا المتوترة مثل نزاع مرتفعات قره باغ وحرب كوسوفو ولديهم وجهات نظر متعارضة حول الإبادة الجماعية للأرمن،[١٢٠] بعد تفكك الاتحاد السوفيتي ، أصبحت روسيا دولة غير شيوعية أصغر بكثير، تحسنت العلاقات في ٢٥ مايو/أيار ١٩٩٢، شهدت زيارة رئيس الوزراء التركي سليمان ديميريل إلى موسكو توقيع معاهدة روسية تركية، بينما لا تزال الخلافات حول النزاع الحدودي في القوقاز ودعم كلٍّ من البلدين لأعدائهما التاريخيين قائمة، ومع ذلك يُعدّ كلا البلدين شريكين استراتيجيين رئيسيين في منطقة.[١٢١]

تانسو تشيلر بصفتها رئيسة وزراء تركيا لعبت دورًا في العلاقات التركية الروسية، على الرغم من أنها ليست الشخصية الوحيدة المؤثرة في هذا المجال، يمكن القول أن علاقات تركيا مع روسيا في عهدها تميزت بالتعاون في بعض المجالات والتوتر في مجالات أخرى مثل التنافس على الجمهوريات أسيا الوسطى، لأن روسيا لا تزال تعتبر هذه الجمهوريات ضمن نطاقها الحيوي،[١٢٢] ومعارضة روسيا للدور التركي في هذه الجمهوريات تتمثل في استمرار دعمها لأرمينيا في صراعها ضد أزربيجان، ورفض خطوة الأخيرة لتصدير نفطها عبر تركيا، فضلاً عن ردة فعل الروسي المعارض لاجتماع اسطنبول في ١٨-١٩ تشرين الأول ١٩٩٤ بين رؤساء تركيا وتركمانستان، أوزبكستان، قيرغيزستان، كازاخستان وآذربيجان.[١٢٣]

كان القضية الكوردية ورقة مفيدة بيد الروس لأستخدامها ضد تركيا، وخصوصاً لمواجهة تدخلات تركيا في قضايا روسية مثل الدعم التركي للمعارضة الروسية في الشيشان، وفقاً لذلك سمح الروس لحزب العمال الكوردستاني بعقد مؤتمراتها وفتح مقرات في موسكو في شباط وأيلول١٩٩٤ وتشرين الاول ١٩٩٥، ما أدى الى أرسال تركيا مبعوثاً خاصاً الى روسيا للتعبير عن سخطهم وعدم رضاهم من الموضوع،[١٢٤] وفي الشهر التالي سارع وزير الداخلية التركي ناهد منتشة والعديد من كبار موظفي الأمن القومي التركي الى موسكو، حيث وقع الجانبان اتفاقاً لمنع الارهاب، وأرسل الروس اثنين من موظفي المخابرات المهمين الى أنقرة وهما يفغيني بريماكوف رئيس جهاز المخابرات الخارجية ووزير الخارجية لاحقاً، وسيرغي ستيباشين مدير جهاز مكافحة الجاسوسية، ووعد روسيا بعدم فسح المجال لحزب العمال الكوردستاني في اراضيها مقابل دعم تركيا لسياسات روسيا في الشيشان، ألا انهما لم ينفذا اتفاقهما على ارض الواقع.[١٢٥]

وفي زيارة لتانسو تشيلر نائبة رئيس الحكومة ووزيرة الخارجية التركية الى موسكو، ولقائها فيكتور جيرنمردن رئيس الحكومة الروسية، ويفغيني بريماكوف وزير الخارجية الروسي أكدت "ان

أنقرة ستعمل كل ما بوسعها لكي لا تصبح توسع الناتو نحو الشرق خطراً على روسيا"،[١٢٦] وبدا هذه التصريح كأنه فشل المباحثات بين الطرفين في المواضيع السياسية المتعلقة بموقف تركيا من قضية الشيشان ومحاولتها التأثير على سير التطورات السياسية والأقتصادية في اسيا الوسطى، ويقابل ذلك أنزعاج تركيا من الصادرات العسكرية الروسية الى القبرص واليونان، ومما يؤكد فشل المباحات السياسية ما أكده بريماكوف بوضوح " ان موسكو لا يحتاج الى الوساطة في الحوار بينه وبين حلف الناتو" واضاف" بأنه ليس مسؤولاً عن نشاط حزب العمال الكوردستاني في روسيا"،[١٢٧] ويستنتج بأن تشيلر لم تستطع اقناع موسكو بالتخلي عن القضية الكوردية، ولم تنجح في أيجاد حلول للأزمات السياسية بين البلدين خاصة ما يتعلق بأزمة الشيشان والأمدادات العسكرية الروسية لقبرص واليونان، وفيما يتعلق بالمحادثات الاقتصادية فقد أكدت تشيلر" ان تركيا تولي اهتماماً خاصاً بالتعاون مع روسيا لتنفيذ مشروع أنشاء خط نقل النفط من باكو الى ميناء الجيهان التركي"،[١٢٨] أن النقطة الوحيدة التي استطاعت تحقيقها في زيارتها الى موسكو هي توقيعها لبروتوكول العمل المشترك مع عمدة موسكو يوري لوشكوف.[١٢٩]

سادساً: العلاقات التركية مع الدول العربية

خلال فترة توليها رئاسة الوزراء، كانت لتانسو تشيلر علاقات مع دول الشرق الأوسط، حيث سعت إلى تعزيز التعاون الاقتصادي والسياسي مع دول المنطقة، كما لعبت دورًا في الوساطة بين بعض الأطراف المتنازعة في المنطقة، بشكل عام يمكن القول أن سياسة تشيلر الخارجية كانت تهدف إلى تعزيز مكانة تركيا كقوة إقليمية،حيث شهدت العلاقات العربية التركية في التسعينيات تحولات كبيرة، حيث اتسمت بالتقارب في بعض المجالات والتوتر في مجالات أخرى، مع التركيز على قضايا مثل شمال العراق ومستقبل الأكراد، ومحاولة التأثير على الدعم السوري لحزب العمال الكردستاني.[١٣٠]

أن أبرز ملامح العلاقات العربية التركية في التسعينيات هي التحول في السياسة الخارجية التركية تجاه الشرق الأوسط، حيث ازدادت العلاقات الاقتصادية بين تركيا والدول العربية، مع توقيع اتفاقيات ومذكرات تفاهم في مختلف المجالات،كذلك زادت وتيرة الزيارات الرسمية بين المسؤولين الأتراك والعرب على أعلى المستويات، مما يعكس رغبة في تعزيز التعاون، [١٣١] أقامت تركيا علاقات دبلوماسية مع دول الخليج العربي، مثل قطر والبحرين والإمارات وعمان، بعد أن كانت محدودة، وشهدت العلاقات بين تركيا والسعودية فترات من الود والتوتر، على الرغم من كونهما شريكين اقتصاديين رئيسيين، وأصبحت تركيا عضواً فاعلاً في منظمة المؤتمر

الإسلامي، واستضافت العديد من مؤسساتها وشاركت في جميع اجتماعاتها، من جهة أخرى تأثرت العلاقات العربية التركية بموقف تركيا من عملية السلام في الشرق الأوسط. [١٣٢]

اعلن انقرة في ٢٧ /١٠/١٩٩٤ أن رئيسة الوزراء التركية تانسو تشيلر تستعد لجولة شرق أوسطية تشمل إسرائيل وغزة ومصر، بهدف تعزيز العلاقات الاقتصادية وتوسيع الأسواق في المنطقة يرافق تشيلر وفد وزاري واقتصادي كبير في هذه الجولة،[١٣٣] وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية فرحات عثمان أن تشيلر ستصل إلى اسرائيل في الثالث من تشرين الثاني المقبل ، وسبق لتشيلر أن استقبلت رئيس سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية ياسر عرفات في ايلول الماضي في انقرة، ووعدته بمشاركة تركيا في القوة الدولية التي ستنتشر في منطقة الحكم الذاتي للاشراف على الانتخابات، [١٣٤] وستكون تشيلر في القاهرة للقاء نظيرها المصري عاطف صدقي الذي سبق أن التقته في تموز الماضي في اسطنبول، وتباحثا مشاركة تشيلر في المؤتمر الدولي للتنمية الاقتصادية في الشرق الأوسط وشمالي افريقيا المقرر عقده في الدار البيضاء في يومي ٣٠ و ٣١ تشرين الاول الحالي،ففي فترة رئاسة تانسو تشيلر للحكومة التركية ، كانت العلاقات التركية المصرية تتسم بالهدوء والاستقرار النسبي، مع وجود اهتمام مشترك بتعزيز التعاون في المجالات الاقتصادية والسياسية، على الرغم من بعض الخلافات العرضية حول قضايا إقليمية مثل الصراع العربي الإسرائيلي. [١٣٥]

قامت تشيلر بزيارة مفاجئة إلى ليبيا في ١٩٩٤/١١/٣ والتقت العقيد معمر القذافي، الذي أكد استعداد ليبيا للاندماج مع المجتمع الدولي ورفع العقوبات المفروضة عليه،[١٣٦] ربما حاولت تشيلر الوساطة بين ليبيا من جهة وأسرائيل والولايات المتحدة من جهة أخرى، حيث الوجهة القادمة لتشيلر هي اسرائيل، أضافة الى المسائل الاقتصادية بين البلدين،[١٣٧] واشارت تشيلر إلى أن القذافي أبدى أستعداد ليبيا للتعاون مع تركيا في مشاريع البناء والطاقة، وتعهد لها بالعمل على تجاوز الصعوبات المالية المتعلقة بمبالغ مقاولين في تركيا تبلغ نحو ٢٠ مليار دولار، وقال وسائل الاعلام لليبية حول زيارة تشيلر والمحادثات التي أجرتها وبرفقتها وزير الخارجية بممتاز، وقالت وكالة الانباء الليبية إجلنار ان القذافي قام مأدبة على شرف تشيلر،[١٣٨] ألا ان لتشيلر رأي أخر في عام ١٩٩٦ عندما زار نجم الدين اربكان ليبيا،وكانت نائبة رئيس الوزراء ووزير الخارجية، حيث أنتقدت زيارة اربكان الى ليبيا وصرحت" بأن تصريحات القذافي تعتبر خطأ تاريخياً خطيراً وانها كافية لتقف تركيا ضده".[١٣٩]

بالإضافة إلى الأحزاب الإسلامية يوجد زعماء أحزاب علمانية تركية تحدثوا عن الدور الإقليمي لتركيا في العالم الإسلامي ومنطقة الشرق الأوسط، مثل "تانسو تشيلر" زعيمة حزب الطريق

القويم حيث صرحت في خطاب لها في ١٦ ايلول ١٩٩٦" إذا كانت تركيا تريد أن تواصل الإدعاء بأنها جسر للسلام في بين الشرق والغرب فيجب أن تعرف أن إحدى قدميها هي في الشرق...كانت تركيا بحاجة إلى تغيير اجتماعي كامل وهذا كان يتطلب أن أغير تفكيري..." [١٤٠] إن تشيلر اعترفت في هذا الخطاب بحقيقة حاول أتاتورك ومواليه منذ عدة عقود طمسها ألا وهي الهوية الإسلامية لتركيا ودور هذه الهوية في بلورة دور إقليمي لتركيا متعدد الدوائر [١٤١] ومن أهم المشاريع التي تبنتها بالفعل تركيا مشروع " أنابيب السلام " المائي الذي يمتد من تركيا إلى دول الخليج العربي وسوريا و الأردن، و الضفة الغربية، و إسرائيل عبر أنبوبين تبلغ أطوالها نحو خمسة آلاف كيلومتر وبكلفة قدرت نحو ٢١ مليار دولار، وعملت تركيا من خلال هذا المشروع إلى توفير مصادر الطاقة التي تحتاجها من خلال تبادل المياه بالنفط والغاز. كما أن هذا المشروع يعتبر ورقة ضغط بيد تركيا تستعمله في حالة التفاوض أو المساومة. [١٤٢]

تعتبر القضية الكوردية والسياسة المائية التركية من القضايا المعقدة والمؤثرة في العلاقات التركية العربية وخصوصاً مع العراق وسوريا وأيران، تشكل هذه القضية بالنسبة الى تركيا مصدر للتوتر وعدم الأستقرار للعلاقات بينها وبين هذه الدول،ووصلة الى الدرجة التي صارت معها تحدٌّ من الدور الإقليمي الصاعد لتركيا، لا سيَّما في ظل الصراعات الإقليمية الجارية، ورغبة العديد من القوى لإستخدام القضية الكردية ورقة في صراعاتها وتطلعاتها، [١٤٣] وقد أعلنت رئيسة وزراء تركيا تانسو تشيلر في تشرين الثاني ١٩٩٣ قائلة"نحن نعلم بأن حزب العمال الكوردستاني يلقى الرعاية والتدريب في دول مجاورة لنا مثل سوريا، أيران،عراق، وأرمينيا"، [١٤٤]كانت تصريح تشيلر مفاجئة مذهلة لأنه لم يكن في السياسة الخارجية التركية ذكر أسماء الدول عند أتهامهم أو تهديدهم، وأضافت" لقد بدأت عملية دبلوماسية مكثفة ، فاذا كان جيراننا أصدقاءً لنا، فان هذا هو الوقت اظهار صداقتهم لنا، وان لم يكونوا اصدقاءً لنا، فان علينا أن نعرف ذلك ونعمل طبقاً له"، [١٤٥]وشنت تركيا عمليات عسكرية في كوردستان العراق بين ١ أذار ١٩٩٥ الى ٢أيار ١٩٩٥ اطلق عليها اسم" عملية الفولاذ" وبعدها عملية فولاذ ١٩٩٧، بحجة مطاردة عناصر حزب العمال الكوردستاني، الا انها أقامة معسكرات للجيش التركي،[١٤٦] وفي ٥ أيار ١٩٩٥ أجتمع الرئيس سليمان ديميريل مع رئيسة الوزرا تانسو تشيلر لبحث موضوع تعديل الحدود مع العراق، والمقصود الحاق ولاية الموصل بتركيا، هذا الموضوع قد أثير من قبل الرئيس الراحل توركوت أوزال في الثمانينيات وبداية التسعينات. [١٤٧]

وفي المؤتمر الصحفي التي أجرتها تانسو تشيلر في البيت الابيض مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في ١٩٩٥/٤/١٩ قالت" ان الأرهاب استقر في شمال العراق وخططوا لعمليات ضد

بلدي، مما جعلنا ننفذ عملية عسكرية ضدهم لفترة محدودة، تم أنجاز المهمة وسيكون الانسحاب قريباً جداً"،[١٤٨] وأضافت" ان شمال العراق اصبحت ارضاً بدون سلطة، وعلينا ان نفكر في طريقة للتعامل مع هذا الأمر، والنتيجة النهائية لهذه العملية منع أنشاء دولة كوردية". [١٤٩]

ومشكلة المياه بين تركيا وسوريا والعراق تتمحور حول سياسة تركيا المائية التي تسيطرعلى منابع نهري دجلة والفرات، مما يؤدي إلى نقص حاد في المياه في سوريا والعراق، تُعزى الأزمة إلى مشاريع السدود التركية، وزيادة التلوث، وتغير المناخ، وسوء الإدارة المحلية للمياه، بالإضافة إلى استخدام المياه كسلاح في النزاع السوري، مما يفاقم الأزمة الإنسانية ويزيد من التوترات الإقليمية، [١٥٠] وفي زمن تانسو تشيلر في ١٩/تشرين الثاني ١٩٩٥ بدأ العمل في بنا سدة "بيرجيك" الكبير على نهر الفرات بالقرب من الحدود السورية، والتي شارك في بنائها مجموعة شركات اجنبية، مما أثر بشكل كبير على تقليل نسبة المياه نهر الفرات في سوريا والعراق[١٥١]

سابعاً: العلاقات التركية مع أسرائيل

في التسعينيات من القرن المنصرم شهدت العلاقات التركية – الإسرائيلية فترتها الذهبية قد أوجد تطوراً في العلاقات بين الطرفين تختلف عن السنوات الماضية، وخاصة بعد حرب الخليج وانتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي، وبدء عملية التسوية في الشرق الأوسط،[١٥٢] مما أوجد فرصة جديدة لتركيا لتعزيز تعاونها مع إسرائيل سواء في المجال السياسي والعسكري والاقتصادي، وصلت لذروتها بزيارة رئيسة الوزراء التركية تانسو تشيلر لـ"إسرائيل" عام ١٩٩٤، ثم زيارة الرئيس سليمان دميريل لها عام ١٩٩٦،[١٥٣] والزيارة الرسمية لتشيلر استمر يومين٣ – ٥ تشرين الثاني ١٩٩٤ كان الأولى لمسؤول تركي كرئيس وزراء إلى اسرائيل على الرغم من وجود علاقات دبلوماسية متبادلة منذ عام ١٩٤٨ وتأتي الزيارة تلبية لدعوة من رئيس الوزراء اسحاق رابين، وفي اعقاب زيارة قام بها الرئيس الإسرائيلي عازر وايزمن ووزير الخارجية شمعون بيريز إلى تركيا،[١٥٤] تسعى تشيلر إلى تنشيط العلاقات التركية باتجاه الشرق الأوسط، وتراهن على علاقة مميزة مع إسرائيل في مختلف المجالات، وصل تشيلر إلى إسرائيل على رأس وفد بستة وزراء من بينهم وزير خارجيتها ممتاز سويصال وحاكم المصرف المركزي التركي وحوالي سبعين من رجال الأعمال،[١٥٥] وخلال الزيارة شددت على اتفاقية تجارة حرة، لكن هذه الاتفاقية لم توقع إلا في ١٤ آذار ١٩٩٦، ولم يتم التصديق عليها إلاّ في نيسان ١٩٩٧، غير أن الدولتين وقعتا فعلا اتفاقيات تعاون في ميادين الاتصالات البعيدة والخدمات البريدية ومكافحة الاتجار بالمخدرات، إلا إن أهمية هذه الزيارة كانت سياسية، فقد شكر رئيس الحكومة الإسرائيلية اسحاق رابين، تشيلر "على اتخاذها خطوة لم يجرؤ أي رئيس حكومة تركي على اتخاذها، وهي

زيارة إسرائيل"،[١٥٦] ومع أن وزير الخارجية، ممتاز سويصال ، وهو المؤيد القوي لحق الفلسطينيين في تقرير المصير، دفع تشيلر إلى زيارة بيت الشرق في القدس الشرقية، فإنها أثنت علنا على الصهيونية أمام مضيفيها الإسرائيليين، وشبهت بن غوريون بأتاتورك، وبالنسبة إلى الإسرائيليين، رمزت هذه الزيارة إلى تغير سياسي رئيسي في المنطقة، ولم يتضح مدى هذا التغير إلا بعد مضي أكثر من عام، عندما علم في نيسان ١٩٩٦ أن "اتفاق تعاون وتدريب عسكريين" بين تركيا وإسرائيل قد وقِّع في ٢٣ شباط ١٩٩٦،[١٥٧] ولم يعلن مضمون هذا الاتفاق لكنه يشمل، بحسب ما أشيع، اتفاق تدريب مشترك مع سلاحي الجو والبحر الإسرائيليين، وبموجب هذا الاتفاق تتبادل تركيا وإسرائيل الأشخاص العسكريين، ويكون لكل منهما الحق في زيارة القواعد العسكرية لدى الأخرى، كذلك يسمح لإسرائيل بأن تقوم بطلعات جوية للرقابة الإلكترونية فوق حدود تركيا مع إيران والعراق وسوريا، وجرى التشديد على التعاون في مجال مكافحة الإرهاب، وعلى أمن الحدود، بما في ذلك مساعدة إسرائيل لتركيا في حماية حدودها من تسلل المقاتلين الانفصاليين الأكراد.[١٥٨]

وفي حديثه مع صحيفة معاريف الإسرائيلي قالت تشيلر اننا في منتصف الطريق بين أوروبا والشرق الأوسط، وتركيا تقيم علاقات جيدة مع الدول المشاركة في هذه العملية ولدينا قسطنا من المسؤولية التاريخية والجغرافية ازاء السلام في المنطقة،[١٥٩] وحول المواضيع المدرجة على جدول اعمالها قالت تشيلر لدينا الكثير من الأمور المشتركة التي يجب مناقشتها مع الإسرائيليين، وتشير إلى الخبرة الإسرائيلية في مجال الري، ومسألة تزويد إسرائيل بمياه من مشروع السلام، وإشارة إلى أن تركيا الدولة الوحيدة في الشرق الاوسط ذات الفائض الكبير من المياه، وتحدثت رئيسة الوزراء عن اجراء حوار على المستوى الاقتصادي بين الدولتين من أجل اصلاح الانظمة المائية بمساعدة مستشارين اسرائيليين،[١٦٠] وتابعت أن رئيس الشرطة الإسرائيلي عساف هينيتز زار تركيا مؤخرًا في اطار التعاون القائم بين إسرائيل وتركيا في مجال مكافحة الارهاب، وختمت تشيلر قائلة أن هذه الزيارة يمكن أن تفتح المجال لبناء شرق أوسط جديد ولن يسمح بالاساءة إلى إسرائيل لتحقيق السلام وتعميم الازدهار في المنطقة،[١٦١] وفي المؤتمر الصحفي التي أجرتها تانسو تشيلر في البيت الابيض مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في ١٩٩٥/٤/١٩ قالت" نحن ودودون تجاه أسرائيل للغاية انا أول رئيسة وزراء يذهب الى أسرائيل".[١٦٢]

وشهد عام ١٩٩٦ توقيع الطرفين على عشرات الاتفاقيات في المجالات العسكرية والأمنية والاقتصادية والسياسية، أهمها تدريب الطيارين "الإسرائيليين" في تركيا، وتطوير الدبابات

والمقاتلات التركية في "إسرائيل"، وتواجد مقاتلات "إسرائيلية" على الأراضي التركية، فضلاً عن تعميق مستوى التعاون الاستخباري الى أعلى مستوى [١٦٣]

ثامناً: العلاقات التركية مع أيران

ان التطورات التي شهدتها نهاية الثمانينيات المتمثلة بأنتهاء الحرب العراقية الإيرانية عام ١٩٨٨ وتراجع أهمية تركيا بالنسبة لإيران مع توقف الحرب وانحسار الحصار العربي وتطور العلاقات العسكرية بين تركيا وإسرائيل، وهو ما عدّته إيران تهديداً لأمنها القومي، إلى جانب متابعة تركيا لشؤون الأقلية التركية (الأذرية) في إيران، وهو ما تعدّه إيران تدخلاً في شؤونها الداخلية، ووجود الطائفة العلوية الشيعية في تركيا والدور التركي في كوردستان العراق منذ عام ١٩٩١ كان مبعث قلق أيراني واضح،[١٦٤] ان الصراع بالوكالة بين إيران وتركيا هو صراع مستمر من أجل النفوذ في الشرق الأوسط والمناطق المحيطة بين جمهورية إيران الإسلامية وجمهورية تركيا ما وصف بالحرب الباردة، يدور الصراع على مستويات متعددة حول النفوذ الجيوسياسي والاقتصادي والمذهبي سعيًا وراء الهيمنة الإقليمية بين البلدين بسبب اختلاف المصالح. كان الصراع بين إيران وتركيا أكثر حدة في سوريا والعراق وجنوب القوقاز وليبيا، حيث يؤدي تضارب المصالح بين إيران وتركيا في كثير من الأحيان إلى اشتباكات بين وكلاء البلدين،وكلتا الدولتين مدفوعان أيضًا بالرغبة في أن تصبح القوة الإسلامية المهيمنة في المنطقة.[١٦٥]

العلويون في تركيا هم غالبية تركية وأكراد يتبعون المذهب الباطني وهم فرع من الشيعة ، يقدر عددهم بين ١٥ إلى ٢٥ مليون نسمة، مما يجعلهم ثاني أكبر طائفة دينية في تركيا، يتركز وجودهم في الأناضول ويتبعون تعاليم صوفية باطنية مستوحاة من شخصية مثل حاجي بكتاش[١٦٦]، ويشكلون جزءًا من الهوية العلوية الأناضولية المستقلة عن العلويين في سوريا، لا توجد علاقة مباشرة أو دعم رسمي من إيران للعلويين في تركيا، علويو تركيا يميلون إلى القومية ويختلفون عن العلويين السوريين في بعض جوانبهم، في حين أن هناك اهتمامًا إيرانيًا بالعلويين عمومًا،[١٦٧] ففي ٢تموز ١٩٩٣ أندلعت أحداث سيواس الدموية التى راح ضحيها ٣٤ قتيلاً بسبب احتراق الفندق الذي يقيمون فيه، حيث كان الاحتفال بذكرى المتصوف العلوي المعروف هو بير سلطان عبدال في مدينة سيواس، وفي هذه الذكرى القى الكاتب الروائي عزيز نسين (وهو الذي قرر ترجمة كتاب "الأيات الشيطانية" لسلمان رشدي)،كلمة أثارة مشاعر المسلمين وخاصة العلويين واعتبره مسأ بكرامتهم، فتظاهر الجماهير الغاضبة واتجهوا نحو الفندق وأحرقوه كاملاً مخلفاً ٣٤و ٤٠ ضحية من الكتاب والأدباء المشهورين في تركيا، ألا ان عزيز نسين نجا

بمساعدة رجال الأمن ونقلوه الى أنقرة، وهنا علت الأصوات المنددة بالمؤامرة وأعداء تركيا ويد دولة الخارجية مجاورة (المقصود أيران)، واعطت الحادثة بعداً مذهبياً علوياً سنياً.[١٦٨]

وبعد الأحداث زارت رئيسة الوزراء تانسو تشيلر مدينة سيواس واعترفت بأن القضية تحولت الى نزاع علوي- سني، وأن عزيز نسين هو المحرض على ذلك، ولم تعط تشيلر الواقعة بعداً أخر، واكتفت بأظهار عزمها على" انزال قبضتها في كل زمان"، اما اردال أنينو شريك تشيلر في الحكومة، دافع عن عزيز نسين متهماً الاسلاميين بالتعصب،[١٦٩] وفي ١٣ أذار ١٩٩٥ قام الاف العلويين بمظاهرات كبيرة في اسطنبول وتصادموا مع القوات الأمنية راح ضحيتها حوالي ١٧ من الطرفين، بسبب هجوم شنه مسلحون على أربعة من مقاهي العلويين،[١٧٠] السلطات التركية ركزت على العوامل الخارجية والاقليمية في أثارة الاضطرابات، وان هذا سيؤثر على علاقاتها مع أيران وبعض الدول العربية، وايران انكر الاتهامات التركية بالتورط في دعم نشاطات المنظمات الاسلامية المتطرفة، وخصوصا منظمة الحركة الاسلامية، وتدريب عناصر هذه الحركة في معسكرات ايرانية، وكذلك اتهامها بانها القوة الرئيسية الداعمة للحركة العلوية في تركيا وتدرس الالاف من العلويين في معسكراتها بأصفهان وتبريز وطهران. [١٧١]

كان القضية الكوردية من أكثر القضايا التي اختلف عليه الدولتين رغم اتفاقهم على عدم استخدام الورقة الكوردية ضد بعضهم، وبنظرهم قضية أمنية وليس سياسية، ألا انها ظلت من العوامل التى باعدت بين تركيا وايران، حيث اتهم انقرة طهران بدعمها للأنفصالين الكورد، ورأت وجود علاقة وثيقة بين طهران وقادة حزب العمال الكوردستاني اضافة الى حزب اللة التركي، والحزبان يتلقيان الدعم من ايران، في مقابل استخدامهما ضد المعارضة الايرانية الموجودة في تركيا،[١٧٢] في نهاية عام ١٩٩٣ اتفق أيران على أتخاذ أجراءات صارمة بخصوص عمليات حزب العمال الكوردستاني داخل أراضيها والسماح للاتراك بمراقبة أي أجراءات تتخذ لتعزيز هذا التفاهم، ومن جانبها وافقت حكومة تانسو تشيلر على نفس الأجراءات بالنسة لأجراءات أيران تجاه مجاهدي خلق، وشكلت لجنة أمنية بين الدولتين لتبادل المعلومات عن الارهاب، وسلمت ايران ١٤ من مقاتلي حزب العمال الكوردستاني الى الاتراك في ربيع ١٩٩٤ ، وعندما قصف تركيا مخيم زالة (ژالّه) التابعه لحزب العمال على الحدود الايرانية ، والذي قتل فيها ٢٠ ايرانياً ، لم تسمح بأفساد العلاقات الايرانية- التركية، وبالمقابل لم تستجب تركيا للمطالب الامريكية بوقف التجارة والاستثمار مع الايران في أذار ١٩٩٥،[١٧٣] وفي ربيع ١٩٩٦أدعى ايران بأن تركيا سمحت لمجموعة من أعضاء "مجاهدي خلق" المعارض لايران بالقيام بمظاهرة مناوئة لأيران في ذكرى السنوية لأنتصار للثورة الاسلامية، وتبعها أتهامات متبادلة حول عمليات تجسس يقوم بها

دبلوماسيو كل بلد في البلد الأخر،[١٧٤] ازدادت العلاقات توتراً بعد الاتفاقية التركية الاسرائيلية، كان خوف ايران من الاتفاقية العسكرية التي يعطي الحق لأسرائيل بأستخدام قواعد عسكرية تركية وتمكنه من مراقبة الأجواء الايرانية، وبهذا الصدد صرح وزير الخارجية الايرانية علي أكبر ولايتي في نيسان ١٩٩٦" لقد قلت لمسؤلي الاتراك بصراحة ان علينا ان نوقف العوامل التي تعطي اسرائيل المزيد من القوة"،[١٧٥] نفت تركيا ان يكون الاتفاق موجهاً ضد اي دولة في المنطقة، ففي ١٩٩٦/٤/٩ صرحت تانسو تشيلر وزيرة الخرجية التركية " أن الاتفاق التعاون العسكري الذي وقعته تركيا مع اسرائيل لا يعتبر معاهدة دفاع مشترك ولا يستهدف سوريا او ايران"، [١٧٦] ثم عادت العلاقات التركية الإيرانية للتحسن مع تشكيل حزب الرفاه بزعامة نجم الدين أربكان لحكومة ائتلافية مع حزب الطريق القويم بزعامة تانسو تشيلر عام ١٩٩٦، الذي وقع مع الجانب الإيراني اتفاقاً لتزويد تركيا بالنفط والغاز.. إلا أن هذا الاتفاق لم ينفذ بضغط من المؤسسة العسكرية والقوى العلمانية، بذريعة أن هذا الاتفاق لا يخدم المصالح التركية،[١٧٧]وفي ١٠-٢٠ أب ١٩٩٦ قام نجم الدين اربكان رئيس وزرا تركيا بجولة اسيوية ابتدأها من ايران، ووقع معها اتفاقاً لتصدير الغازالطبيعي الايراني الى تركيا بقيمة ٢٣ مليار دولار لمدة ٢٢عاماً، وانشاء خط انبوب لنقل الغاز بين الدولتين،[١٧٨] على صعيد اخر فأن اتفاقية الغازالطبيعي التي وقعها اربكان مع ايران، كانت تانسو تشيلر قد مهدت لها، واتخذت ورقة ضغط على اربكان لأرغامه على الموافقة على عقد الأتفاقية الثانية مع اسرائيل.[١٧٩]

ان محاولة اربكان الأنفتاح على ايران احبطت بسبب الاتهامات التي وجهت له من قبل وزيرة الخارجية تانسو تشيلر بخصوص تسلل عناصر حزب العمال الكوردستاني من ايران الى تركيا، ويبدو ان تشيلر كانت تعمل بشكل متعارض مع اربكان. [١٨٠]

الخاتمة

توصلت هذه الدراسة الى عدة استنتاجات في الحياة السياسية لتانسو تشيلر نستدرجها كالأتي:

١- استطاعت تانسو تشيلر بفضل مؤهلاتها وطموحاتها الشخصية وانخراطها في العمل الحزبي من ان تتسلم عدة مناصب حزبية وحكومية في حكومات ائتلافية شكلها حزب الطريق القويم مع احزاب تركية أخرى خلال السنوات ١٩٩١ـ ١٩٩٧.

٢- دخلت تشيلر في العمل السياسي في١٩٩٠ وهي لا تمتلك تجربة سياسية أو تاريخ سياسي حيث أصبحت رئيسة حزب وحكومة في أن واحد عام ١٩٩٣ وهي منتمية للحزب ١٩٩١، مما جعلها تعتمد على دعم المؤسسة العسكرية في الكثير من قراراتها.

٣- ان الاجراءات التقشفية التي وضعتها تشيلر لحل الأزمة الاقتصادية المتفاقمة التي كانت تعاني منها تركيا لم تضع حداً لتلك الازمة، بل أثارت استياءً عاما بين الأتراك، كونها زادت من نسبة التضخم والديوان الخارجية وزيادة اسعار السلع الاساسية ونسبة البطالة وعدم القيام بالاستثمارات .

٤- اما القضية الكوردية تميزت تشيلر بمواقفها المتناقضة تجاهها فتارة تكون مع الحل العسكري وتصفها بـ ((الارهاب)) وتارة اخرى كانت تميل الى الحل السلمي لتلك المشكلة عن طريق منح حقوق للكرد، ولكن المواقف المتشددة لكبار القادة المدنيين والعسكريين الاتراك كان لهم دوراً مؤثراً على تشيلر في العدول عن رأيها والمضي قدماً نحو الحل العسكري،

٥- تعد القضية الكوردية المتمثلة بحزب العمال الكوردستاني من اكثر القضايا التي تشغل بال صانعي القرار في تركيا على مستوى السياسة الداخلية والخارجية، فلم تحل داخياً بسبب تردد تشيلر في أتخاذ القرارات المطلوبة، لأن المؤسسة العسكرية كان صاحب القرار، وانعكس ذلك على السياسة الخارجية مما جعلها مرتبطة بالقضية الكوردية خصوصاً مع دول الجوار والذي انعكس سلباً على علاقاتها مع تلك الدول.

٦- كان تشكيلها لحكومة ائتلافية مع حزب الرفاه الاسلامي في حزيران ١٩٩٦ـ ١٩٩٧ يعد خروجاً عن المبادئ الاتاتركية التي التزمت بها الحكومات التركية منذ اعلان الجمهورية سنة ١٩٢٣، بهدف تحقيق طموحاتها الشخصية وابعاد منافسها على زعامة الاحزاب اليمينية مسعود يلماز زعيم حزب الوطن الام عن السلطة.

٧- محاكمتها بقضية ٦.٥مليون دولار وقضايا اختلاس أخرى وفضيحة سوسولروك اضعف موقفها السياسي أمام خصومها، وتشكيلها لحكومة ائتلافية مع حزب الرفاه الاسلامي اضافة الى المواقف المتناقضة لتشيلر فيما يتعلق بالمشكلات والازمات التي كانت تعاني منها تركيا أدت الى استياء مراكز صنع القرار السياسي والمؤسسة العسكرية ومنافسها مسعود يلماز وبالتالي تصفيتها سياسياً.

٨- ركزت في السياستها الخارجية على الغرب وخصوصاً الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوربي، وعلاقاتها مع اسرائيل وعقد اتفاقيات عسكرية وأمنية معها أثر على علاقات تركيا مع العالم العربي والاسلامي.

الهوامش

(١) جلال عبدللة معوض، صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية _التركية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٨،ص٩١.

(٢) المصدر نفسه ،ص٩١.

(٣) د.وليد رضوان، تركيا بين العلمانية والأسلام في القرن العشرين، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٦،ص٢٥٧-٢٥٨.

(٤) تانسو تشيلر /ar0unionpedia0org-

(٥) م.م. كوثر عبيد هاشم، م.م.مالك حمزة مطر،م.م.ريم مسلم هاني، نشاط المرأة التركية ومكتسباتها الأجتماعية والسياسية في العقدين الثامن والتاسع من قرن العشرين، مجلة الباحث، المجلد الرابع والاربعون، العدد الثاني، الجزء الثاني، نيسان ٢٠٢٥، ص٨٦. ؛ Turkish, newspot-digest,Ankara,noveber3,1995,p4

(٦) جلال عبدللة معوض، المصدر السابق، ص٩٢.

(٧) محمد نورالدين، (تانسوتشيللر،الزعامة المثلثة المعلقة) مجلة شؤون تركية، مركز الداسات الأستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت،العدد الثامن، تشرين الأول ١٩٩٤ ،ص٢٦-٢٩.

(٨) د.وليد رضوان ،المصدرالسابق ، ،ص٢٥٨.

(٩) حميد بۆزئەرسلان، میَژووی تورکیای هاوچەرخ، وەگیرانی لە فەرنسیەوە: نەجاتی عەبدولّلّا ،دەزگای چاپ وبڵاوکردنەوەی ئاراس،کوردستان-هەولیر،٢٠٠٩،لا١٢٦.

(١٠)encgc0kacemb0com/

(١١) محمد نورالدين ، قبعة وعمامة مدقل الي الحركات الأسلامية في تركيا ،دارا النهار للنشر،بيروت ،د٠ت ،ص٢٢؛ حميد بۆزئەرسلان، المصدر السابق، ص١٢٧.

(١٢) محمد نورالدين،تركيا في الزمن المتحول ،رياض الريس،بيروت،د-ت،ص١٥.

(١٣)محمد نورالدين،تركيا الجمهورية الحائرة،ج،دارالنهار للنشر،بيروت٠ د٠ت،ص٢٣.

(١٤) Newspot-almanac.turkey/986,aturkish,daily news publicalion Ankara,1980,152-154.

(١٥)www.algazeera-net/specialif/pages/603-

(١٦)محمد نورالدين ،تركيا في الزمن المقول،ص١٢.

(١٧) جلال عبدللة معوض، المصدر السابق، ص٩٢.

(١٨) اذاعة صوت تركيا (اللغة العربية – انقرة انصات).

(١٩) محمد نورالدين ،تركيا الجمهورية الحائرة-مقاربات في الدين والسياسة والعلاقات الخارجية،ط١، مركز الدراسات الأستراتيجيي، بيروت ،د٠ت،ص٢٢.

(٢٠) المصدر نفسه ،ص٢٥.

(٢١)جليل عمرعلي، السياسة الخارجية التركية حيال الشرق الاوسط١٩٩١-٢٠٠٦، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية،٢٠١١، ص٦٩.

(٢٢) د.وليد رضوان ،المصدرالسابق،ص٢٧٨-٢٧٩.

(٢٣) تانسو تشيلر ar.m.wikipedia.org

(٢٤) دكتورة هدى درويش، العلاقات التركية اليهودية وأثرهاعلى البلاد العربية، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٢،ص٨٩ ؛ تانسو تشيلر ar.m.wikipedia.org

(٢٥) جلال عبدللة معوض، المصدر السابق، ص٧٣.

(٢٦) محمد نورالدين،تركيا الجمهوريةالحائرة،ص٢٧.

(٢٧) محمد نورالدين،تركيا في الزمن المتحول ،ص١١٨.

(٢٨) محمد نورالدين،قيعة وعمامة،ص١٥.

(٢٩) تانسو تشييلر- وكيبيديا https:// en.wikipedia.org

(٣٠) كامل فاعور:تركيا: تحالف لدود بين أربكان وتشيللر، مجلة الكفاح العربي، العدد(٣٩٦)،بيروت، ١٩٩٦/٧/٨ ،ص١٢٦.

(٣١) محمد نورالدين،تركيا الجمهوريةالحائرة ،ص١٢.

(٣٢) جلال عبدللة معوض، المصدر السابق، ص٧٧.

(٣٣) جريدة الراية،قطر،٩تشرين الاول٢٠١٥،العدد(١٣٣٠٣).

(٣٤).جريدة الراية،قطر،٩تشرين الاول٢٠١٥،العدد(١٣٣٠٣)

(٣٥) جريدة القادسية،بغداد ٦ايلول١٩٩١،العدد(٣٢٣٥)السنة العاشرة

(٣٦) جلال عبدللة معوض، المصدر السابق، ص١٣٥.

(٣٧) حنا عزوبهنان، تانسوتشيلر وموقفها من مشاكل تركيا الداخلية ،مركز الدراسات الأقليمة ،جامعة الموصل ،بحوث منشورة د٠ت،ص١١٨-١١٩ ٠

(٣٨) .2004/10/3/ .www. alj azeera. net/know ledgate/opinlo-

(٣٩) د.وليد رضوان ،المصدرالسابق،ص٢٦٨.

(٤٠) المصدرنفسه،ص٢٦٩.

(٤١) يوسف أبراهيم الجهماني، أتاتوركية القرن العشرين، ملفات تركية(٥)، دار حوران للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ديمشق، ٢٠٠٠، ص٦٨-٦٩.

(٤٢)جلال عبدللة معوض، المصدر السابق، ص٧٢.

(٤٣) د.خليل علي مراد، پاسەوانانی کەمالیزم،و: بەرزان مەلاتەها-د.سلام عەبدولکریم،چاپخانەی پەنجەرە-تاران، ٢٠١٥ ،لا٣٥٥.

(٤٤) د. صادق فاضل زغير الزهيي، الاصلاح الاقتصادي في تركيا للمدة ١٩٨٠-١٩٩٤،مجلة التربية للعلوم الانسانية،المجلد(٣)، العدد(٩)،٢٠٢٣،ص٤٥٨.

(٤٥) المصدر نفسه، ص٤٥٩

(٤٦) د.خليل علي مراد، المصدر السابق،ص٣٥٥.

(٤٧) د.وليد رضوان ،المصدرالسابق،ص٢٦٥.

(٤٨) خليل علي مراد واخرون ،القضيه الكرديه في تركيه وتاثيره على دول الجوار ،د.ط، ،مركز دراسات التركيه ، جامعه الموصل ،د.ت ص ٢٥

(٤٩) د. ابراهيم الداقوقي، اكراد تركيا، دار ئاراس للطباعة والنشر، ط٢، أربيل، ٢٠٠٨، ص٢٣٧.

(٥٠) هنري باركي وأخرون،القضية الكوردية في تركيا، ت:هفال،ط١، مطبعة مؤسسة ئاراس، اربيل، ٢٠٠٧،ص٣٩.

(٥١) جليل عمر علي، السياسة الخارجية التركية حيال الشرق الأوسط ١٩٩١-٢٠٠٦، مركز كوردستان للدراسات الأستراتيجية، السليمانية، ٢٠١١،ص١٢٤.

(٥٢) د.وليد رضوان ،المصدرالسابق،ص٢٤١.

(٥٣) د. ابراهيم الداقوقي،المصدرالسابق. ،ص١٢٨.

(٥٤) عايدة العلي سري الدين،المسألة الكردية في ملف السياسة الدولية،دار الأفاق الجديدة، بيروت،٢٠٠٠ ،ص٢٢٣ ؛جلال عبدللة معوض، المصدر السابق، ص١٥٠.

(٥٥) يوسف أبراهيم الجهماني، المصدرالسابق،ص٦٦.

(٥٦) هنري باركي وأخرون، المصدرالسابق،ص٩٥-٩٦.

(٥٧) داوود احمد الحسن ،الاوضاع السياسيه في تركيا خلال السبيعنات ،كليه الدفاع الوطني ،د.ط،جامعه البكر ،بغداد ،د.ت،ص٢٠.

(٥٨) مصدر نفسه، ص٢١.

(٥٩) يوسف أبراهيم الجهماني، المصدرالسابق،ص٦٦.

(٦٠) جلال عبدللة معوض، المصدر السابق، ص١٥١.

(٦١) هنري باركي وأخرون، المصدر السابق، ص٥٠.

(٦٢) تأسسة جماعة" حزب الله" التركي المعروف أيضاً بحزب الله الكوردي في أوخر السبعينات،وهو منظمة أسلامية سنية متشددة، ذات أصول كوردية، نشطت في جنوب شرق تركيا، وبدأ في التسعينات مواجهة حزب العمال الكوردستاني، عرفت بتشددها وعنفها في مواجه كل من يخالفها الرأي فأغتالت رموز أسلامية مثل عزالدين يلديريم.ar.m.wikipedia.org

(٦٣) د.خليل علي مراد، پاسەوانانی کەمالیزم، ص٣٠٥-٣٠٦.

(٦٤) المصدر نفسه،ص٣٠٦.

(٦٥) تانسو تشيلر، العلمانية مبدأ اساسي لتركيا، ترجمة انور نجم محمود، بحوث مترجمة ،ارشيف مركز الدرسات التركية ، جامعة الموصل ، د.ت ،ص١٨.

(٦٦) د.خليل علي مراد، پاسەوانانی کەمالیزم، ص٣٦٩.

(٦٧) نبيهة الاصفهاني،السياسة الخارجية التركية ،مجلة السياسةالدولية،العدد٢٥، ١٩٩٧،ص٩٧-٩٨.

(٦٨) وكالة انباء هاوار ANHA، hawarnews.com..

(٦٩) حميد بۆزئەرسلان،المصدرالسابق. ،ص١٣٤؛ يوسف أبراهيم الجهماني، المصدرالسابق،ص٦٩.

(٧٠) هنري باركي وأخرون، المصدر السابق، ص٤١؛ سالار أوسي ويوسف ابراهيم الجهماني، تركيا وأمريكا، ملفات تركية، العدد (٦)، ط، دار حوران للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٠، ص١٠٠،

(٧١) د.وليد رضوان ،المصدرالسابق،ص٢٦٣.

(٧٢) د.خليل علي مراد، پاسەوانانی کەمالیزم، ص٣٧١.

(٧٣) د. ابراهيم الداقوقي،المصدرالسابق. ،ص١٢٩؛ حميد بۆزئەرسلان، المصدر السابق، ص١٤٢.

(٧٤) جريدة السفير اللبنانية، التاريخ٢٠١١ - ١ - ٢٦ archive.assafir.com

(٧٥) عايدة العلي سري الدين، المصدر السابق، ص٢٢٦.؛هنري باركي وأخرون، المصدر السابق، ص٥٨.

(٧٦) رعد عبد الجليل، التطورات السياسية في تركيا وقيام الجمهورية الخامسة، الجامعة الستنصرية، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، سلسلة الدراسات التركية، رقم ١٢، بغداد، ١٩٨٤- ص٨١؛ د. ابراهيم الداقوقي،المصدرالسابق. ،ص٢٧٥.

(٧٧) محمد فارس حسن، السياسة الخارجية التركية ما بعد الحرب الباردة، أطروحة دكتوراه غير مشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد،٢٠٠٦،ص٣٦

(٧٨) الصدر نفسه، ص٣٩.

(٧٩) جليل عمرعلي، المصدر السابق، ص١٩٧

(٨٠) د. ابراهيم خليل احمد و د. خليل علي مراد، ايران وتركيا: دراسة في تاريخ الحديثث والمعاصر، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩٢،ص٣٠٩.

(٨١) د.عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط٣، بيروت،١٩٩٠، ص٧٠٩.

(٨٢) أحمد داود أوغلو، العمق الأستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، ترجمة: محمد جابر ثلجي وطارق عبدالجليل، الدار العربية للعلوم ناشرون، مركز الجزيرة للدراسات، الطبعة الاولى، بيروت،لبنان، ٢٠١٠، ص٢٥٣؛ هنري باركي وأخرون، المصدر السابق، ص١٢٤-١٢٥.

(٨٣) عقيل سعيد محفوض، تركيا والغرب"المفاضلة" بين الأتحاد الأوربي و الولايات المتحدة الامريكية، الدراسات الأستراتيجية مركز الأمارات للدراسات والبحوث الأستراتيجية، العدد(١٧٧)، الطبعة الأولى، ابو ظبي، دولة الأمارات العربية المتحدة،٢٠١٣، ص٣١.

(٨٤) سالار أوسي ويوسف أبراهيم الجهماني، تركيا وأمريكا من الأقطاب المتعددة الى نظام القطب الواحد، سلسلة ملفات تركية، دار حوران للطباعة والنشر والتوزيع،الطبعة الأولى، دمشق، ٢٠٠٠، ص٨٠.

(٨٥) د. ابراهيم الداقوقي،المصدرالسابق. ،ص٢٨٣-٢٨٥.

(٨٦) سالار أوسي ويوسف أبراهيم الجهماني، المصدرالسابق ، ص٩٠.

(٨٧) سالار أوسي ويوسف أبراهيم الجهماني،المصدرالسابق. ،ص٩٧.

(٨٨) عقيل سعيد محفوض، المصدرالسابق. ،ص٣٣.

(٨٩) مقابلة الرئيس الامريكي بيل كلينتون ورئيسه الوزراء تانسو تشيلر تلفيزيون البيت الأبيض الرئيسيه (WHTV) بتاريخ ١٩٩٥/٤/١٩ https://www.youtube.com/supported_browsers

(٩٠) مقابلة الرئيس الامريكي بيل كلينتون ورئيسه الوزراء تانسو تشيلر تلفيزيون البيت الأبيض الرئيسيه (WHTV) بتاريخ ١٩٩٥/٤/١٩ https://www.youtube.com/supported_browsers

(٩١) د.خليل علي مراد، پاسەوانانی کەمالیزم، ص٣٧٨.

(٩٢) د.خليل علي مراد، پاسەوانانی کەمالیزم، ص٣٧٩.

(٩٣) جليل عمرعلي، المصدر السابق، ص١١٣.

(٩٤) عقيل سعيد محفوض، المصدر السابق، ص١٥.

(٩٥) جلال عبدللة معوض، المصدر السابق، ص٢٧٤.

(٩٦) د.ستار الجابري، تركيا والأتحاد الأوربي، مركز الدراسات الدولية، العدد(١٠)، بغداد، ٢٠٠٥، ص٦.

(٩٧) هنري باركي وأخرون، المصدر السابق، ص١٥٧.

(٩٨) محمد نورالدين، ٧٥ عام على الجمهورية في تركيا: نظرة عامة على الأشكالية الاوربية، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والمعلومات، العدد (٧٣٩)، بيروت، حزيران١٩٩٨، ص٩١

(٩٩) جليل عمرعلي، المصدر السابق، ص١١٥.

(١٠٠) د. كامران أحمد محمد أمين، السياسة الدولية في ضوء فلسفة الحضارة، الطبعة الاولى دار المعرفة، بيروت، لبنان،٢٠٠٩، ص٤٠١؛ هنري باركي وأخرون، المصدر السابق، ص١٦٥.

(١٠١) هنري باركي وأخرون، المصدر السابق، ص١٣١.

(١٠٢) هنري باركي وأخرون، المصدر السابق، ص١٣٢.

(١٠٣) يوسف أبراهيم الجهماني، المصدر السابق، ص٧٠.

(١٠٤) محمد نورالدين،تركيا في الزمن المتحول ،ص٤٥٢.

(١٠٥) أحمد داود أوغلو، المصدر السابق، ص١٧٣.

(١٠٦) جلال عبدللة معوض، المصدر السابق ،ص٢٧١-٢٧٢.

(١٠٧) محمد نورالدين،تركيا في الزمن المتحول ،ص٤٥٠.

(١٠٨) محمد نورالدين،تركيا في الزمن المتحول ،ص٤٥١.

(١٠٩) تانسو تشيلر ar.m.wikipedia.org

(١١٠) جلال عبدللة معوض، المصدر السابق، ص٢٨٣.

(١١١) خورشيد حسين دلي، تركيا وقضايا السياسة الخارجية(دراسة)، منشورات اتحاد كتاب العرب،الطبعة الاولى، دمشق، ١٩٩٩، ص٧٠.

(١١٢) جليل عمرعلي، المصدر السابق، ص١٠٥.

(١١٣) خورشيد حسين دلي، المصدر السابق، ص٧١.

(١١٤) د.احمد نوري النعيمي، تركيا والجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد(١٤)،١٩٩٥، ص٦٢.

(١١٥) جليل عمرعلي، المصدر السابق، ص١٠٦؛ لمزيد ينظر: أحمد داود أوغلو، المصدر السابق، ص٥٢٣.

(١١٦) هيثم الكيلاني، تركيا والعرب دراسة في العلاقات العربية التركية، دراسات استراتيجية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،العدد(٦)،ابو ظبي، دولة الامارات العربية المتحدة، الطبعة الثانية، ٢٠١٤، ص٣٤

(١١٧) د.وليد رضوان ،المصدرالسابق،ص٢٦٠؛ محمد نورالدين، (تانسوتشيللر،الزعامة المثلثة المعلقة)، ص٢٦-٢٧.

(١١٨) جلال عبدللة معوض، العلاقات الأقتصادية العربية-التركية، دراسات استراتيجية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد(٢٣)، الطبعة الاولى، ١٩٩٨، ص٢٤.

(١١٩) د.خليل علي مراد، پاسەوانانی کەمالیزم، ص٣٨١.

(١٢٠) أحمد داود أوغلو، المصدر السابق، ص١٥٢-١٥٣.

(١٢١)جليل عمرعلي، المصدر السابق، ص١٠٥-١٠٦.

(١٢٢)جلال عبدللة معوض، صناعة القرار في تركيا، ص٢٧٦-٢٧٧.

(١٢٣)عبد الملك خليل، تجمع اسطنبول والضغط على روسيا، جريدة الأهرام، ١٩٩٤/١٠/٢٤،ص٥، نقلاً عن جلال عبدللة معوض، صناعة القرار في تركيا،ص٢٧٧.

(١٢٤)هنري باركي وأخرون، المصدرالسابق،ص١٣٥-١٣٦.

(١٢٥)هنري باركي وأخرون، المصدرالسابق، ص١٣٧-١٣٨.

(١٢٦) مكتبة الجزيرة المرئية، ٢٠١٦/٢/٢٠ Aljazeera Media Library

(١٢٦)مكتبة الجزيرة المرئية، ٢٠١٦/٢/٢٠ Aljazeera Media Libraryلمزيد من التفاصيل ينظر الى: أحمد داود أوغلو، المصدر السابق، ص٤٠٥.

(١٢٨)مكتبة الجزيرة المرئية، ٢٠١٦/٢/٢٠ ؛ د. كامران أحمد محمد أمين،،المصدر السابق،ص٤٠٤. Aljazeera Media Library

(١٢٩) محمد نورالدين،تركيا في الزمن المتحول ،ص٤٤٣.

(١٣٠)فيليب روبنس، تركيا والشرق الأوسط،ت/ ميخائيل نجم خوري، مكتبة مدبولي، دار قرطبة للنشر والتوثيق والابحاث،الطبعة الاولى، ١٩٩٣، ص٦٢؛ جليل عمرعلي، المصدر السابق، ص١٢٣.

(١٣١)هيثم الكيلاني، المصدر السابق، ص٢٩؛ د.وليد رضوان ،المصدرالسابق،ص٣٠٦-٣٠٩.

(١٣٢)جلال عبدللة معوض، العلاقات الأقتصادية العربية-التركية، ص٣٠-٣١؛ أحمد داود أوغلو، المصدر السابق، ص٤٤٥.

(١٣٣)جريدة السفير اللبنانية،العدد٦٩١٩ التاريخ ١٩٩٤/١٠/٢٧؛ د. كامران أحمد محمد أمين، المصدر السابق، ص٤٣٤.

(١٣٤)جريدة السفير اللبنانية،العدد٦٩١٩ التاريخ ١٩٩٤/١٠/٢٧ archive.assafir.com

(١٣٥)جلال عبدللة معوض، العلاقات الأقتصادية العربية–التركية، المصدر السابق، ص٨٤؛ هيثم الكيلاني، المصدر السابق، ص٣٠.

(١٣٦)جريدة السفير اللبنانية،العدد٦٩١٩ التاريخ ١٩٩٤/١٠/٢٧ archive.assafir.com

(١٣٧)فيليب روبنس، المصدر السابق، ص١٠٣.

(١٣٨)جريدة السفير اللبنانية،العدد٦٩٢٤ التاريخ ١٩٩٤/١١/٢

(١٣٩) دكتورة هدى درويش، المصدر السابق، ص٦٦.

(١٤٠)خورشيد حسين دلي، المصدر السابق، ص٩٤.

(١٤١)عوني عبد الرحمن السبعاوي،عبد الجبار مصطفى النعيمي، العلاقات الخليجية –التركية:معطيات الواقع وآفاق المستقبل، مجلة دراسات إستراتيجية، العدد ٢٠٠٠،٤٣،ص٤٩.

(١٤٢)محمد عربي لادمي، السياسة الخارجية التركية تجاه المشرق العربي بعد الحرب الباردة: المحددات والابعاد، المركز الديموقراطي العربي، دراسات بحثية،٢٠١٦.

(١٤٣)جليل عمرعلي، المصدر السابق، ص١٢٤.

(١٤٤)هنري باركي وأخرون، المصدرالسابق، ص٩٦؛ عايدة العلي سري الدين،المسألة الكردية في ملف السياسة الدولية،ص٣١.

(١٤٥)هيثم الكيلاني، المصدر السابق، ص٥٨؛هنري باركي وأخرون، المصدرالسابق، ص٩٧.

(١٤٦)عايدة العلي سري الدين، دول المثلث بين فكي الكماشة التركية الاسرائيلية، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، الطبعة الاولى، بيروت، ١٩٩٧،ص١٤٥؛جلال عبدللة معوض، صناعة القرار في تركيا، ص١٥٠.

(١٤٧) د.جرجيس حسن،تركيا في الاستراتيجية الامريكية بعد سقوط الشاه،د.م.ط،الطبعة الاولى، ١٩٩٠،ص٩٨-١١٤؛محمد نورالدين،تركيا في الزمن المتحول ،ص٣٨٢.

(١٤٨) مقابلة الرئيس الامريكى بيل كلينتون ورئيسه الوزراء تانسو تشيلر تلفيزيون البيت الأبيض الرئيسيه https://www.youtube.com/supported_browsers بتاريخ ١٩٩٥/٤/١٩ (WHTV)

(١٤٩)مقابلة الرئيس الامريكى بيل كلينتون ورئيسه الوزراء تانسو تشيلر تلفيزيون البيت الأبيض https://www.youtube.com/supported_browsers بتاريخ ١٩٩٥/٤/١٩ WHTV))

(١٥٠)) فيليب روبنس، المصدر السابق، ص٦٤-٦٥.

(١٥١)محمد نورالدين،تركيا في الزمن المتحول ،ص٤٣١.

(١٥٢)جليل عمرعلي، المصدر السابق، ص٩٧؛ أحمد داود أوغلو، المصدر السابق، ص٤٤٩؛ هيثم الكيلاني، المصدر السابق، ص٣٨.

(١٥٣)جليل عمرعلي، المصدر السابق، ص٩٧-١٠٠.؛ د.وليد رضوان ،المصدرالسابق،ص٣٠٢.

(١٥٤)جريدة السفير اللبنانية،العدد٦٩٢٤ التاريخ ١٩٩٤/١١/٢؛ د.وليد رضوان ،المصدرالسابق،ص٣٠٣؛ دكتورة هدى درويش، المصدر السابق، ص٣٦٠.

(١٥٥)جريدة السفير اللبنانية،العدد٦٩٢٥ التاريخ ١٩٩٤/١١/٣.

(١٥٦)جلال عبدللة معوض، صناعة القرار في تركيا، ص٢٢١.

(١٥٧)محمد نورالدين،تركيا في الزمن المتحول ،ص٤٢٩ هيثم الكيلاني، المصدر السابق، ص٤١.

(١٥٨)دكتورة هدى درويش، المصدر السابق، ص٣٥٥؛حاقان ياووز، العلاقات التركية – الإسرائيلية من منظور الجدل بشأن الهوية التركية، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد ٩، العدد ٣٣ (شتاء ١٩٩٨)، ص ٥٣. www.palestine-studies.org

(١٥٩)جريدة السفير اللبنانية،العدد٦٩٢٥ التاريخ ١٩٩٤/١١/٣.

(١٦٠)جريدة السفير اللبنانية،العدد٦٩٢٥ التاريخ ١٩٩٤/١١/٣.

(١٦١)جريدة السفير اللبنانية،العدد٦٩٢٥ التاريخ ١٩٩٤/١١/٣.

(١٦٢)مقابلة الرئيس الامريكى بيل كلينتون ورئيسه الوزراء تانسو تشيلر تلفيزيون البيت الأبيض الرئيسيه (WHTV) بتاريخ ١٩٩٥/٤/١٩ https://www.youtube.com/supported_browsers

(١٦٣)هيثم الكيلاني، المصدر السابق، ص٣٨.

(١٦٤) أحمد داود أوغلو، المصدر السابق، ص٤٦٢-٤٧٢.

(١٦٥) دكتورة هدى درويش، المصدر السابق، ص٢٦٧.

(١٦٦) حاجى بكتاش ولى: هو متصوف وشاعر وفيلسوف إسلامي، تُنسب اليه الطريقة البكتاشية ولقب بـ "شيخ المتصوفين"، من مواليد نيسابور في النصف الثاني من القرن السابع الهجري /الثالث عشر الميلادي، أخذ بالأفلاطونية المحدثة وبالتصوف الإمامي الإثني عشري، وأخذ أتباعه بالحروفية التي كان أسس مدرستها فضل الله الأستراباذي، ويحظى الحاج بكتاش ولي بالتبجيل لدى العلويون، تختلف الروايات حول تاريخ الوفاة ومكانها، إلا أن أغلب المصادر تشير إلى أن الحاج بكتاش ولي توفي في الأناضول حوالي عام ١٣٣٧م (٧٣٨ هـ)، وأن مكان وفاته ودفنه هو في مدينة صولجية كرايوك التركية الحالية في محافظة نوشهر، حيث بُني له ضريح وتحول فيما بعد إلى مجمع ومتحف الحاج بكتاش ولي. يوسف الجهماني، العلويين في تركيا،دار الكنوز الادبية، الطبعة الاولى، بيروت، ٢٠٠٣،ص٢١؛ حميد بؤزئەرسلان،المصدرالسابق. ،ص١٣٨؛ ar.m.wikipedia.org

(١٦٧) يوسف الجهماني، العلويين في تركيا، ،ص٢١؛ حميد بؤزئەرسلان،المصدرالسابق. ،ص١٣٨؛ ar.m.wikipedia.org

(١٦٨) يوسف الجهماني، العلويين في تركيا،المصدرالسابق. ،ص١١٥-١١٨

(١٦٩) حميد بؤزئەرسلان،المصدرالسابق. ،ص١٣٨؛ يوسف الجهماني، العلويين في تركيا،المصدرالسابق. ،ص١١٩.

(١٧٠) جريدة الاهرام ١٤ أذار ١٩٩٥.

(١٧١) يوسف الجهماني، العلويين في تركيا، المصدرالسابق، ص١٢٤-١٢٥؛ حميد بؤزئەرسلان، المصدرالسابق. ،ص١٣٩.

(١٧٢)جليل عمرعلي، المصدر السابق، ص١٧٧.

(١٧٣)هنري باركي وأخرون ، المصدر السابق، ص١٠٦؛ حميد بؤزئەرسلان،المصدرالسابق. ،ص١٤٠-١٤١.

(١٧٤)هنري باركي وأخرون ، المصدر السابق، ص١٠٧

(١٧٥)جليل عمرعلي، المصدر السابق، ص١٧٤.

(١٧٦)هيثم الكيلاني، المصدر السابق، ص٤٣-٤٤.

(١٧٧) بكر البدور، جولة في العلاقات التركية الايرانية..طيلة القرن الماضي، جريدة الأمان، العدد١٦٧٨، ٢٠٢٥/٨/٢٧ al-aman.com

(١٧٨) دكتورة هدى درويش، المصدر السابق، ص٢٧٤؛ د.وليد رضوان ،المصدرالسابق،ص٢٧٠؛ د.خليل علي مراد، پاسەوانانی کەمالیزم، ص٣٧٧.

(١٧٩)دكتورة هدى درويش، المصدر السابق، ص٢٦٧.

(١٨٠)هنري باركي وأخرون ، المصدر السابق، ص١٠٨.

قائمة المصادر

اولاً: الاطاريح الجامعية

١-محمد فارس حسن، السياسة الخارجية التركية ما بعد الحرب الباردة، أطروحة دكتوراه غير مشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد،٢٠٠٦.

ثانياً: الكتب العربية

١- ابراهيم الداقوقي، اكراد تركيا، دار ئاراس للطباعة والنشر، ط٢، أربيل، ٢٠٠٨.

٣- ابراهيم خليل احمد و د. خليل علي مراد، ايران وتركيا: دراسة في تاريخ الحديثث والمعاصر، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩٢.

٣- أحمد داود أوغلو، العمق الأستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، ترجمة: محمد جابر ثلجي وطارق عبدالجليل، الدار العربية للعلوم ناشرون، مركز الجزيرة للدراسات، الطبعة الاولى، بيروت،لبنان، ٢٠١٠.

٤-داوود احمد الحسن ،الاوضاع السياسيه في تركيا خلال السبيعنات ،كليه الدفاع الوطني ،د.ط،جامعه البكر ،بغداد ،د.ت.

٥- جرجيس حسن، تركيا في الاستراتيجية الامريكية بعد سقوط الشاه، د.م.ط،الطبعة الاولى، ١٩٩٠.

٦- جلال عبدالله معوض ، صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية – التركية ، مركز دراسات الوحدة العربية / بيروت / د.ت .

٧- جلال عبدللة معوض، العلاقات الأقتصادية العربية-التركية، دراسات استراتيجية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد(٢٣)، الطبعة الاولى، ١٩٩٨.

٨- جليل عمرعلي، السياسة الخارجية التركية حيال الشرق الاوسط١٩٩١-٢٠٠٦، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية،٢٠١١.

٩- حنا عزو بهنان، الحركة الكردية، د. ط، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، د. ت .

١٠- حنا عزو بهنان، موقف تانسو تشيلر من مشاكل تركيا الداخلية، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، د.ت .

١١- داود احمد الحسن،الاوضاع السياسية في تركيا خلال السبعينات، د.ط، كلية الدفاع الوطني، بغداد، د.ت .

١٢-رعد عبد الجليل، التطورات السياسية في تركيا وقيام الجمهورية الخامسة، الجامعة الستنصرية، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، سلسلة الدراسات التركية، رقم ١٢، بغداد،١٩٨٤.

١٣- خورشيد حسين دلي، تركيا وقضايا السياسة الخارجية(دراسة)، منشورات اتحاد كتاب العرب،الطبعة الاولى، دمشق، ١٩٩٩.

١٤-خليل علي مراد واخرون ،القضيه الكرديه في تركيه وتاثيره على دول الجوار ،د.ط، ،مركز دراسات التركيه ، جامعه الموصل ،د.ت.

١٥- محمد نور الدين، قبعة وعمامة، مدخل الى الحركات الاسلامية في تركيا، دارالنهار، بيروت، د.ت.

١٦- محمد نور الدين، تركيا في الزمن المتحول، رياض الريس، بيروت، د.ت .

١٧- محمد نور الدين، تركيا الجمهورية الحائرة-مقاربات في الدين والسياسة والعلاقات الخارجية، ط١، مركز الدراسات الأستراتيجيي، بيروت ،د.ت.

١٨- محمد نور الدين، قبعة وعمامة مدخل الي الحركات الأسلامية في تركيا، دارا النهار للنشر، بيروت ،د.ت.

١٩- محمد عربي لادمي، السياسة الخارجية التركية تجاه المشرق العربي بعد الحرب الباردة: المحددات والابعاد، المركز الديموقراطي العربي، دراسات بحثية،٢٠١٦.

٢٠-سالار أوسي وبوسف ابراهيم الجهماني، تركيا وأمريكا، ملفات تركية، العدد (٦)، ط، دار حوران للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٠.

٢١- ستار الجابري، تركيا والأتحاد الأوربي، مركز الدراسات الدولية، العدد(١٠)، بغداد، ٢٠٠٥.

٢٢- كامران أحمد محمد أمين، السياسة الدولية في ضوء فلسفة الحضارة، الطبعة الاولى دار المعرفة، بيروت، لبنان،٢٠٠٩.

٢٣-عايدة العلي سري الدين، المسألة الكردية في ملف السياسة الدولية، دار الأفاق الجديدة، بيروت ،٢٠٠٠.

٢٤- عايدة العلي سري الدين، دول المثلث بين فكي الكماشة التركية الاسرائيلية، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، الطبعة الاولى، بيروت، ١٩٩٧.

٢٥-عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط٣، بيروت،١٩٩٠.

٢٦- عقيل سعيد محفوض، تركيا والغرب"المفاضلة" بين الأتحاد الأوربي والولايات المتحدة الامريكية، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الأستراتيجية، العدد(١٧٧)، الطبعة الأولى، ابو ظبي، دولة الأمارات العربية المتحدة،٢٠١٣.

٢٧- فيليب روبنس، تركيا والشرق الأوسط،ت/ ميخائيل نجم خوري، مكتبة مدبولي، دار قرطبة للنشر والتوثيق والابحاث،الطبعة الاولى، ١٩٩٣.

٢٨-وليد رضوان، تركيا بين العلمانية والأسلام في القرن العشرين، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٦

٢٩-هدى درويش، العلاقات التركية اليهودية وأثرهاعلى البلاد العربية، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٢.

٣٠- هنري باركي وأخرون،القضية الكوردية في تركيا، ت:هفال،ط١، مطبعة مؤسسة ئاراس، اربيل، ٢٠٠٧.

٣١- هيثم الكيلاني، تركيا والعرب دراسة في العلاقات العربية التركية، دراسات استراتيجية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،العدد(٦)،ابو ظبي، دولة الامارات العربية المتحدة، الطبعة الثانية، ٢٠١٤.

٣٢- يوسف أبراهيم الجهماني، أتاتوركية القرن العشرين، ملفات تركية(٥)، دار حوران للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ديمشق،٢٠٠٠.

٣٣- يوسف الجهماني، العلويين في تركيا، دار الكنوز الادبية، الطبعة الاولى، بيروت، ٢٠٠٣.

ثالثاً: الكتب الكردية

٣٤- حميد بۆزئەرسلان، مێژووی تورکیای هاوچەرخ، ومرگیرانی لە فەرنسیەوە: نەجاتی عەبدوللا ،دەزگای چاپ وبڵاوکردنەوەی ئاراس،کوردستان-هەولیر،٢٠٠٩.

٣٥-خليل علي مراد، پاسەوانانی کەمالیزم،و: بەرزان مەلاتەها-د.سلام عەبدولکریم،چاپخانەی پەنجەرە-تاران، ٢٠١٥

رابعاً: الصحف

٣٦- جريدة الراية،قطر،٩تشرين الاول٢٠١٥،العدد(١٣٣٠٣).

٣٧- جريدة الاهرام ١٤ أذار ١٩٩٥.

٣٨-جريدة السفير اللبنانية،العدد٦٩١٩ التاريخ ١٩٩٤/١٠/٢٧

٣٩-جريدة السفير اللبنانية،العدد٦٩٢٤ التاريخ ١٩٩٤/١١/٢

٤٠-جريدة السفير اللبنانية،العدد٦٩٢٥ التاريخ ١٩٩٤/١١/٣.

٤١- جريدة القادسية،بغداد ٦ايلول١٩٩١،العدد(٣٢٣٥)السنة العاشرة

خامساً: البحوث

٤٢-احمد نوري النعيمي، تركيا والجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد(١٤)،١٩٩٥.

٤٣- تانسو تشيلر، العلمانية مبدءا اساسي لتركيا، ترجمة: نور نجم محمود، بحوث مترجمة، ارشيف مركز الدراسات التركية، جامعة الموصل، د.ت .

٤٤- حاقان ياووز، العلاقات التركية - الإسرائيلية من منظور الجدل بشأن الهوية التركية، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد ٩، العدد ٣٣ (شتاء ١٩٩٨).

٤٥- حنا عزوبهنان، تانسوتشيلر وموقفها من مشاكل تركيا الداخلية ،مركز الدراسات الأفليمة ،جامعة الموصل ،بحوث منشورة د٠ت.

٤٦- صادق فاضل زغير الزهيي، الاصلاح الاقتصادي في تركيا للمدة ١٩٨٠-١٩٩٤،مجلة التربية للعلوم الانسانية،المجلد(٣)، العدد(٩)،٢٠٢٣.

٤٧-كامل فاعور، تركيا تحالف لدود بين أربكان وتشيللر،مجلة الكفاح العربي، العدد(٣٩٦)،بيروت، ١٩٩٦/٧/٨.

٤٩- كوثر عبيد هاشم، م.م.مالك حمزة مطر،م.م.ريم مسلم هاني، نشاط المرأة التركية ومكتسباتها الأجتماعية والسياسية في العقدين الثامن والتاسع من قرن العشرين، مجلة الباحث، المجلد الرابع والاربعون، العدد الثاني، الجزء الثاني، نيسان ٢٠٢٥.

٥٠-محمد نورالدين، (تانسوتشيللر،الزعامة المثلثة المعلقة) مجلة شؤون تركية، مركز الداسات الأستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت،العدد الثامن، تشرين الأول.

٥١- محمد نورالدين، ٧٥ عام على الجمهورية في تركيا: نظرة عامة على الأشكالية الاوربية، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والمعلومات، العدد (٧٣٩)، بيروت، حزيران١٩٩٨.

٥٢-عوني عبد الرحمن السبعاوي وعبد الجبار مصطفى النعيمي، العلاقات الخليجية -التركية:معطيات الواقع وآفاق المستقبل، مجلة دراسات إستراتيجية، العدد ٢٠٠٠،٤٣.

٥٣- نبيهة الاصفهاني، السياسة الخارجية التركية، مجلة السياسةالدولية، العدد٢٥، ١٩٩٧.

سادساً: مواقع ألأنترنت

Daharchives.alhayt.com/issusarnive/hayat./zoint/2003/1/11-54

(1) -ar.unioneedia. org55

Newspot,Turkish digest,Ankara,noreber3,1995/p-4-56

www.turkpress.com/node/11338 -57

58-encg2.kacemb.com.

-almanac.turkey/986,aturkish,daily news publicalion Ankara,1980,152-154. 59

-www.algazeera-net/know edgegate-opinlo. 60

61-www.algazeera-net/specialif/pages/603.

تانسو تشيلر- وكيبيديا ٦٢- en.wikipedia.org //:https

تانسو تشيلر /ar0unionpedia0org-

٦٣

almanac.turkey/986,aturkish,daily news publicalion Ankara,1980,152- Newspot 11. ٦٤154

٦٥- اذاعة صوت تركيا (اللغة العربية - انقرة انصات) .

٦٦-مقابلة الرئيس الامريكي بيل كلينتون ورئيسه الوزراء تانسو تشيلر تلفيزيون البيت الأبيض الرئيسيه (WHTV) بتاريخ ١٩٩٥/٤/١٩ https://www.youtube.com/supported_browsers

List of Sources

First: University Theses

1. Muhammad Faris Hassan, Turkish Foreign Policy After the Cold War, Unreviewed PhD Thesis, College of Political Science, University of Baghdad, 2006.

Second: Arabic Books

1. Ibrahim Al-Daqouqi, The Kurds of Turkey, Dar Aras for Printing and Publishing, 2nd ed., Erbil, 2008.
3. Ibrahim Khalil Ahmad and Dr. Khalil Ali Murad, Iran and Turkey: A Study in Modern and Contemporary History, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, Mosul, 1992.
3. Ahmed Davutoglu, Strategic Depth: Turkey's Position and Role in the International Arena, translated by Muhammad Jaber Thalji and Tariq Abdul Jalil, Arab Scientific Publishers, Al-Jazeera Center for Studies, first edition, Beirut, Lebanon, 2010.
4. Dawood Ahmad Al-Hassan, The Political Conditions in Turkey During the 1970s, National Defense College, 1st ed., Al-Bakr University, Baghdad, 1st ed.
5- Jirjis Hassan, Turkey in the American Strategy after the Fall of the Shah, 1st ed., 1990.
6- Jalal Abdullah Muawad, Decision-Making in Turkey and Arab-Turkish Relations, Center for Arab Unity Studies, Beirut, n.d.
7- Jalal Abdullah Muawad, Arab-Turkish Economic Relations, Strategic Studies, Emirates Center for Strategic Studies and Research, No. (23), 1st ed., 1998.
8- Jalil Omar Ali, Turkish Foreign Policy Towards the Middle East 1991-2006, Kurdistan Center for Strategic Studies, Sulaymaniyah, 2011.
9- Hanna Azou Bahnan, The Kurdish Movement, 1st ed., Center for Regional Studies, University of Mosul, n.d.
10- Hanna Azou Bahnan, Tansu Çiller's Position on Turkey's Internal Problems, Center for Regional Studies, University of Mosul, n.d.
11- Dawood Ahmed Al-Hassan, The Political Conditions in Turkey During the 1970s, Ph.D., National Defense College, Baghdad, n.d.
12- Raad Abdul Jalil, Political Developments in Turkey and the Rise of the Fifth Republic, Al-Mustansiriya University, Institute of Asian and African Studies, Turkish Studies Series, No. 12, Baghdad, 1984.
13- Khorshid Hussein Deli, Turkey and Foreign Policy Issues (A Study), Arab Writers Union Publications, First Edition, Damascus, 1999.
14- Khalil Ali Murad and others, The Kurdish Issue in Turkey and Its Impact on Neighboring Countries, Ph.D., Center for Turkish Studies, University of Mosul, n.d.
15- Muhammad Nour Al-Din, Hat and Turban: An Introduction to Islamic Movements in Turkey, Dar Al-Nahar, Beirut, n.d.
16- Muhammad Nour Al-Din, Turkey in a Changing Era, Riad Al-Rayyes, Beirut, n.d.
17- Muhammad Nur al-Din, Turkey, the Lost Republic - Comparisons in Religion, Politics, and Foreign Relations, 1st ed., Center for Strategic Studies, Beirut, n.d.

18- Muhammad Nur al-Din, Hat and Turban: An Introduction to Islamic Movements in Turkey, Dar al-Nahar Publishing, Beirut, n.d.
19- Muhammad Arabi Ladami, Turkish Foreign Policy Towards the Arab East after the Cold War: Determinants and Dimensions, Arab Democratic Center, Research Studies, 2016.
20- Salar Osi and Youssef Ibrahim al-Jahmani, Turkey and America, Turkish Files, Issue (6), ed., Dar Houran for Printing, Publishing, and Distribution, Damascus, 2000.
21- Sattar al-Jabri, Turkey and the European Union, Center for International Studies, Issue (10), Baghdad, 2005.
22- Kamran Ahmad Muhammad Amin, International Politics in Light of the Philosophy of Civilization, 1st ed., Dar al-Ma'rifa, Beirut, Lebanon, 2009.
23- Aida Al-Ali Sari Al-Din, The Kurdish Question in International Politics, Dar Al-Afaq Al-Jadida, Beirut, 2000.
24- Aida Al-Ali Sari Al-Din, The Triangle States Between the Jaws of the Turkish-Israeli Pincers, Dar Al-Fikr Al-Arabi for Printing and Publishing, First Edition, Beirut, 1997.
25- Abdul Wahab Al-Kayali, The Political Encyclopedia, Arab Foundation for Studies and Publishing, 3rd ed., Beirut, 1990.
26- Aqeel Saeed Mahfoud, Turkey and the West: "The Trade-off" between the European Union and the United States, Emirates Center for Strategic Studies and Research, Issue (177), First Edition, Abu Dhabi, United Arab Emirates, 2013.
27- Philip Robins, Turkey and the Middle East, trans. Mikhail Najm Khoury, Madbouly Library, Cordoba Publishing, Documentation, and Research House, first edition, 1993.
28- Walid Radwan, Turkey Between Secularism and Islam in the Twentieth Century, Al-Matbouat Company for Distribution and Publishing, Beirut, Lebanon, 1st ed., 2006.
29- Huda Darwish, Turkish-Jewish Relations and Their Impact on Arab Countries, Part Two, first edition, Dar Al-Qalam, Damascus, 2002.
30- Henri Barkey et al., The Kurdish Issue in Turkey, trans. Haval, 1st ed., Aras Foundation Press, Erbil, 2007.
31- Haitham Al-Kilani, Turkey and the Arabs: A Study of Arab-Turkish Relations, Strategic Studies, Emirates Center for Strategic Studies and Research, Issue (6), Abu Dhabi, United Arab Emirates, second edition, 2014.
32- Youssef Ibrahim Al-Jahmani Ataturkism of the Twentieth Century, Turkish Files (5), Dar Houran for Printing, Publishing and Distribution, 1st edition, Damascus, 2000.
33- Youssef Al-Jahmani, Alawites in Türkiye, Dar Al-Kunoz Al-Adabiya, first edition, Beirut, 2003.

Third: Kurdish books

34- Hamid Bouzaeh Raslan, Methods of Turkiya Howachrakh, and his French language: The Methods of Abdullah, Dezghai Chap. And in Kurdana and Aras, Kurdistan-Huller, 2009.
35-Khalil Ali Murad, Pashwanan Khemalism, and: Behran Mahlatahha - Dr. Salam Abdulkarim, Chapkhana, Panjah-Taran, 2015

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٦

Fourth: Newspapers
36- Al-Raya Newspaper, Qatar, October 9, 2015, Issue (13303).
37- Al-Ahram Newspaper, March 14, 1995.
38-Lebanese Al-Safir newspaper, issue 6919, date 10/27/1994
39-Lebanese Al-Safir newspaper, issue 6924, dated 11/2/1994
40-Lebanese Al-Safir newspaper, issue 6925, dated 11/3/1994.
41- Al-Qadisiyah Newspaper, Baghdad, September 6, 1991, Issue No. (3235), Year Ten
Fifth: Research
42- Ahmed Nouri Al-Naimi, "Turkey and the Islamic Republics in Central Asia," Journal of Political Science, College of Political Science, University of Baghdad, Issue (14), 1995.
43- Tansu Çiller, "Secularism as a Fundamental Principle of Turkey," translated by Nour Najm Mahmoud, translated research, Archives of the Center for Turkish Studies, University of Mosul, n.d.
44- Hakan Yavuz, "Turkish-Israeli Relations from the Perspective of the Turkish Identity Controversy," Journal of Palestine Studies, Volume 9, Issue 33 (Winter 1998).
45- Hanna Azoubhanan, "Tansu Çiller and Her Position on Turkey's Internal Problems," Center for International Studies, University of Mosul, published research, n.d.
46- Sadiq Fadhel Zagheer Al-Zahi, "Economic Reform in Turkey during the Period 1980-1994," Journal of Education for the Humanities, Volume (3), Issue (9), 2023.
47- Kamel Faour, "Turkey: A Deadly Alliance Between Erbakan and Çiller," Al-Kifah Al-Arabi Magazine, Issue (396), Beirut, July 8, 1996.
49- Kawthar Obaid Hashem, M.M. Malik Hamza Matar, M.M. Reem Muslim Hani, "Turkish Women's Activism and Their Social and Political Gains in the Eighth and Ninth Decades of the Twentieth Century," Al-Baheth Magazine, Volume 44, Issue 2, Part 2, April 2025.
50- Muhammad Nur al-Din, "Tansuçiller, The Suspended Triangular Leadership," Turkish Affairs Magazine, Center for Strategic Studies, Research and Documentation, Beirut, Issue 8, October.
51- Muhammad Nur al-Din, "75 Years of the Republic in Turkey: An Overview of the European Problem," Middle East Affairs Magazine, Center for Strategic Studies, Research and Information, Issue (739), Beirut, June 1998.
52- Awni Abdul Rahman Al-Sabaawi and Abdul Jabbar Mustafa Al-Nuaimi, Gulf-Turkish Relations: Reality and Future Prospects, Strategic Studies Journal, Issue 43, 2000.
53- Nabiha Al-Isfahani, Turkish Foreign Policy, International Politics Journal, Issue 25, 1997.
Sixth: Internet Sites
Daharchives.alhayt.com/issusarnive/hayat./zoint/2003/1/11-54
(1) -ar.unioneedia.org
55
Newspot, Turkish digest, Ankara, noreber3, 1995/p-4-56
www.turkpress.com/node/11338 -57
58-encg2.kacemb.com.

-almanac.turkey/986,aturkish,daily news publicalion Ankara, 1980, 152-154. 59
-www.algazeera-net/know edgegate-opinlo. 60
61-www.algazeera-net/specialif/pages/603.
Tansu Çiller - Wikipedia //:https -en.wikipedia.org -62
Tansu Çiller -ar0unionpedia0org/ 63
Newspot almanac.turkey/986,aturkish,daily news publicalion Ankara, 1980, 152-154. 64 .11
65- Voice of Türkiye Radio (Arabic - Ankara Listen).
66- Interview of US President Bill Clinton and Prime Minister Tansu Çiller, White House Television (WHTV), April 19, 1995 https://www.youtube.com/supported_browsers